Received : 22 / 4 / 2025 Accepted: 20 / 5 / 2025 Published : 11 / 1 / 2026

الدلالة المحوريَّة في معجم تاج العروس عرض ونقد وتحليل

م.د. علي عبد علي عاتي

aliabdali@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كليَّة الآداب ، قسم اللغة العربيَّة

الملخص

تعدُّ فكرة الدلالة المحوريَّة من مجالات الدَّرس الدلاليّ الخصب، ولا سيما كون موضوع المعنى المحوريّ مرتبطًا بالمعجم العربيّ الزاخر بالمعاني والتركيبات والمفردات، وذلك لأنَّها تعتمد في تحديد المعنى إلى إرجاع ألفاظ الجذر اللغوي إلى مفهوم لغويّ جامع بين تلك المفردات، وهذا بدوره يقرّبنا من الفهم الصحيح لمدلولات الكلمات وما تتضمن من معانٍ، وليس هذا الأمر فحسب بل يمثل المعنى المحوري إضافة تُعتمد فيما أُستحدث من المعاني وما استجدَّ من الألفاظ، فتكون الدلالة المحوريَّة، فهي بمثابة المرجعيَّة اللغوية في إقرار ذلك أو نفيه، فضلًا عن حسم الخلاف في بيان وتفسير بعض الألفاظ القرآنيَّة، فيكون التفسير الأرجح هو الأقرب إلى جذره اللغويّ والدلالة المحوريَّة لاستعمالات ذلك الجذر، وكذلك في إثبات أعجميَّة بعض الألفاظ أو تأكيد عربيَّتها، لذلك تنبَّه بعض أهل اللغة إلى أهميَّة ذلك كلِّه، وتعني ببساطة وجود دلالة أصل أو معنىً مشترك تدور حوله استعمالات وتركيبات المادَّة اللغويَّة الواحدة، وقد ردَّ كثيرٌ منهم التركيبات المختلفة إلى معنى محوري واحد، أو استنبط هذه الدلالة عند معالجة دلالات بعض الاستعمالات المتعددة للمواد اللغويَّة، وقد كان مرتضى الزبيدي (ت:1205هـ) من العلماء الذين أخذوا بالدلالة المحوريَّة في تفسير الألفاظ والكشف عن معانيها وعمد إلى تطبيق دلالات المعنى المحوري في معجمه (تاج العروس من جواهر القاموس)، وهذا البحث يمثل إسهامة متواضعة في بيان منهج الزبيدي وطريقة معالجته للجذور اللغويَّة وعرض المعنى المحوري وما ترتب على ذلك كلِّه من أحكام لغويَّة وآثار دلاليَّة.

الكلمات المفتاحية : دلالة ، محورية ، نقد ، عرض، وتحليل، تاج العروس

The central meaning in Taj Al-Arus dictionary: presentation, criticism and analysis

Inst. Ali Abd Ali Ati (P.hD.)

Al-Mustansiriya University , College of Arts ,Department of Arabic Language,Iraq

Abstract

The concept of pivotal meaning is one of the fertile areas of semantic study, especially since the topic of pivotal meaning is linked to the Arabic lexicon, which is rich in meanings, structures, and vocabulary. This is because it relies in determining meaning on referring the words of the linguistic root to a linguistic concept that encompasses those words. This, in turn, brings us closer to a correct understanding of the connotations of words and the meanings they contain. Not only this, but the pivotal meaning represents an addition that is relied upon in what has been newly created of meanings and new words, so the pivotal meaning is considered a linguistic reference in confirming or denying that, in addition to resolving the dispute in explaining and interpreting some Qur'anic words. The most likely interpretation is the one closest to its linguistic root and the pivotal meaning of the uses of that root, as well as in proving the foreignness of some words or confirming their Arabicness. Therefore, some linguists have become aware of the importance of all of this. It simply means the existence of a root meaning or a common meaning around which the uses and structures of a single linguistic material revolve. Many of them attributed different constructions to a single central meaning, or derived this meaning when addressing the connotations of some of the multiple uses of linguistic materials. Murtada al-Zabidi (d. 1205 AH) was one of the scholars who adopted the central meaning in interpreting words and revealing their meanings. He applied the connotations of the central meaning in

his dictionary (Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus). This research represents a modest contribution to clarifying al-Zabidi's approach and method of addressing linguistic roots, presenting the central meaning, and the resulting linguistic rulings and semantic implications.
Keywords: connotation , central, criticism , presentation , analysis, Taj al, Arus

المقدمة:

إنَّ فهم المعنى ودراسته وإدراك قيمته التعبيريَّة يؤدي دورًا مهمًّا في التحليل اللغوي؛ لأنَّ تفسير النصوص اللغويَّة بشكلٍ صحيح هو نتاج الفهم الحقيقي للمعنى، لأنَّ الألفاظ واسطة لمعانٍ تتضمنها (البيلي، ١٩٩٥، صفحة 61)، ومن الأدوات التي استعان بها أهل اللغة في فهم تلك المفردات هي الدلالة المحوريَّة للألفاظ، وغير خافٍ على ذوي الاختصاص أنَّ رجوع لفظٍ أو استعمالٍ ما إلى معنى محوريٍّ عامٍّ يُسهم في الكشف عن المعنى ويعزِّز قناعة الباحث اللغوي في تحديد المعاني وحمل الألفاظ عليها بنسبة قد تقرب من اليقين في بعض الأحيان، لذلك تعدُّ ممارسة استخلاص المعاني المحوريَّة من الأصول اللغويَّة، وبيان وجه ارتباط هذه الألفاظ والاستعمالات بالمعنى المحوري إحدى وسائل الكشف عن المعنى، ومعرفة أسس الربط بين تلك الألفاظ (جبل، 2006، صفحة 196)، ومن البدهيّ أنَّ استخلاص المعنى المحوري بإتقان يمكِّننا من إحكام تفسيرنا لمفردات التراكيب في سياقاتها اللغويَّة، وكذلك تقييم التفسيرات والتأويلات والتحليلات الواردة في كتب أهل اللغة للمفردات والتراكيب والنصوص، لنختارَ منها ما نطمئن إلى دقَّته وصحَّته، وهو ما ينسجم مع المعنى المحوري، ونستبعد منها ما يتجافى معه ولا يتوافق مع معطياته، وهذه جدوى بالغة الأهميَّة؛ لأنَّ كثيرًا من الألفاظ قد رويت لها معانٍ متعددة وتفسيرات مختلفة، فيكون المعنى المحوري هو من أهمّ أسس التأصيل اللغويّ (جبل، 2010، صفحة 13)، وقد تنبَّه اللغويون القدامى إلى خاصيَّة كون الألفاظ ترجع إلى أصل واحدٍ تدور حوله استعمالات المادَّة اللغوية الواحدة، وهو معنى محوري يتحقق في تركيبات هذه المادة جميعها محفوظ في أصولها الثلاثة، ويبدو أنَّ هذه الفكرة ممَّا تتماز بها ألفاظ اللغة العربيَّة، "فالألفاظ العربيَّة كالعرب أنفسهم؛ تتجمع في قبائل وأسر معروفة الأنساب، وتحمل هذه الألفاظ دومًا دليل معناها، وأصلها وميسم نسبها، وذلك في الحروف الثلاثة الأصليَّة التي تدور معها، مع ما يتولَّد عنها، ويشتق منها من ألفاظ" (المبارك، 1981، صفحة 71)، وقد كان لفكرة الدلالة المحوريَّة حضورٌ في بعض معجمات اللغة العربيَّة تمَّ على ضوئها معالجة الجذور اللغويَّة وبيان معناها المحوري وما يتضمَّن من ألفاظ واستعمالات وتراكيب، وكان معجم (تاج العروس من جواهر القاموس) لمؤلفه مرتضى الزبيديّ (ت:1205هـ) من تلك المعجمات التي اعتمدت هذه الفكرة، وغاية هذه الدراسة هو تسليط الضوء على منهجه في عرض المعنى المحوري وكيفية معالجة دلالات تلك الجذور اللغويَّة مع طرح بعض الملاحظات النقديَّة التي رافقت ذلك منهجه في استخلاص وعرض المعنى المحوري في معجمه.

المبحث الأوَّل : تعريف الدلالة المحوريَّة وأهميتها والجذور التاريخية لها:

أوَّلًا : تعريف الدلالة المحوريَّة:

الدلالة في اللغة اسمٌ مشتق من الأصل (د.ل.ل)، ولهذه المادة معانٍ كثيرة في كتب اللغة لعلَّ أهمَّ تلك المعاني هو أقربها إلى المعنى الاصطلاحي؛ لتحقيق المناسبة التي تمثل أساس المواضعة في صناعة المصطلح، والمواضعة ببساطة تعني وجود علاقة جامعة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي (حجازي، 1993، صفحة 7)، والمعنى الأكثر وضوحًا وتداولًا هو (الهداية والإرشاد)، فدلَّ يدلُّ إذا هدى، ودللتُ بهذا الطريق أي عرفته، ودلَّه على الشيءِ فاندلَّ أي سدده إليه، والتسديد يعني إراءة الطريق، والدليل من الدلالة بالفتح والكسر، وهي الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه أو استعماله دلائل ودلالات (الأزهريُّ، 1964، صفحة (دل) 4/ 437)، والدلالة في الاصطلاح والاستعمال ليست مقتصرة على الألفاظ بل تتعداها إلى الرموز والإشارات، لذلك قال الراغب الأصفهاني في حدِّها: "الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي" (الأصفهانيّ،

1997، صفحة 1/ 349)، فهي نحو تلازمٍ بين شيئين حيث يؤدي حضور شيءٍ في الذهن وهو الدال إلى حضور شيءٍ آخر وهو المدلول عليه، فهي في المفهوم العام تعني كون الشيء بحالة يلزم من إدراكه أو العلم به العلم بشيءٍ آخر (الجرجانيّ، د.ت، صفحة 109)، ولكن في المجال اللغوي خُصِّصتْ بدراسة المعنى المتأتي من الألفاظ، بل أضحت غاية الدراسات اللغوية وقمتها إذ لا يمكن أن تكون هناك لغة من دون المعنى (عمر، 1998، صفحة 5)، فهي حقيقة الظاهرة اللغوية وبدونها نفقد التواصل ولا يتأتى للألفاظ والتراكيب وظيفة وفاعلية (البديع، 1989، صفحة 43). أمَّا المحور في اللغة فهو مشتق من مادة حور، وهو مركز دوران الأشياء من بكرة أو خطاف أو محالة وغيرها، جاء في لسان العرب: "والمِحْوَرُ الحديدة التي تجمع بين الخُطَّافِ والبَكَرَةِ، وهي أَيضًا الخشبة التي تجمع المَحَالَةَ قال الزجاج: قال بعضهم قيل له مِحْوَرٌ للدَّوَرَانِ؛ لأَنه يرجع إِلى المكان الذي زال عنه وقيل إِنما قيل له مِحْوَرٌ لأَنه بدورانه ينصقل حتى يبيض" (بن منظور، 1980، صفحة (حور) 217/4)، فالمحور بوصف الأساس أو المركز الذي تدور حوله الأشياء صار يستعمل لمعانٍ مستحدثة كمحور الأرض أو محور الحديث أو محور العمل وغيرها، ومنه اشتقَّ لفظ المحوريَّة، وهي اسمٌ منسوب إلى المصدرٍ الصناعيّ محور وتعني المركزيَّة (مصطفى، الزيات، عبد القادر، و النجار، 1989، صفحة 206)، ويمكن استخلاص المعنى الاصطلاحي للدلالة المحوريَّة من التعريفات اللغويَّة لمفردتي الدلالة والمحور، فهي لم تبتعد كثيرًا في إطلاقها عن تلك التعريفات، فالدلالة المحوريَّة هي: "ردُّ استعمالات التركيب الواحد إلى معنى محوري واحد" (البيلي، ١٩٩٥، صفحة 64)، أو بعبارة أخرى: "تتبع استعمالات الجذر الواحد، واستخلاص معنى عام منه، ترجع إليه كلُّ تلك الاستعمالات والاشتقاقات إمَّا بشكلٍ مباشرٍ أو بتأويل علمي مقبول" (جبل، 2006، صفحة 192)، ومصطلح الدلالة المحوريَّة هو أكثر دقَّة من مصطلح (الدلالة الاشتقاقيَّة) الذي أخذ به بعض الباحثين (بوزريان، 2012، صفحة 10)؛ وذلك لأنَّها مشتقة من مصطلح الاشتقاق، وهو مصطلح عام يستعمل للدلالة على المعنى المحوري وعلى غيره، ومن أمثلة الدلالة المحوريَّة مادة (بذأ) حيث نجد أنَّ الدلالة الأصل للمادَّة (بذأ) التي تدور حولها جميع استعمالات الكلمات المشتقة من هذا الجذر هي في كلِّ ما يدلُّ على الذمِّ، أو خروج الشيء عن طريق الإحماد (الرازيُّ، 1979، صفحة 208/1 (بذأ))، فبذأه: رأى منه حالًا كرهها، وما تبذؤه العين ما تحتقره، والبذيء: رجلٌ فاحشُ اللِّسان، والمباذأة: المفاحشة، وبذأ المكان أو الأرض: فهو مجدبٌ لا مرعى فيه، وباذأت الرجل: خاصمته، ومن المجاز: وُصِفت لي أرضُ كذا فأبصرتُها فبذأتْها عيني أَي ازدَرتْها (الزبيديُّ، 1965، صفحة 144/1 (بذأ)).

وكذلك نجد أنَّ الأصل للمادة (حزم) هي (شدُّ الشيء وجمعه) (بن منظور، 1980، صفحة (حزم) 860/2)، وتحقق هذا المعنى في استعمالات هذا الجذر كلِّها، فحزم الشيء: شدُّه وربطه وعقده، والحزم هو الشدُّ بالحزام ويطلق أيضًا على ما غلظ من الأرض، والأرض الغليضة هي المتماسة ولا يبتعد ذلك عن معنى الشدِّ، حزمة الحطب: عيدانه المربوطة بإحكامٍ، وحزام الرحل والسرج، هو الحبل الذي يربطهما على ظهر الدَّابَّة، ويطلق كذلك معانٍ غير حسيَّة، ولا تبتعد عن معنى الاشتداد المعنوي، وهو ضبط الأمر والأخذ فيه بثقة، والرأي الحازم والرجل الحازم هو العاقل ذو الحنكة (الزبيديُّ، 1965، صفحة 31/ 493 (حزم)).

ثانيًا: أهمية الدلالة المحوريَّة في الدرس اللغويّ:

إنَّ الحديث عن الدلالة المحوريَّة لا يكتمل من دون الإحاطة بما يترتب عليها من أثرٍ في الدرس اللغوي، فالبحث عن الجذر اللغويّ المشترك بين الاستعمالات المتعددة ومحاولة استخلاصه له أهمية عند المعجميين تتلخص فيما يأتي:

1. إنَّ إرجاع الاستعمالات المتعددة إلى جذرٍ واحدٍ ومعنى محوريّ عامٍ يثبت لنا بما لا يقبل الشكَّ أنَّ هذه الاستعمالات مختلفة في المعنى لكنَّها متفقة بالوضع، فهي ليست عشوائيَّة بل هي دلالات منطقيَّة موضوعة بحكمة وعناية؛ لتكون لها دلالة جامعة وأصل واحد تدور حوله وترتبط به (البيلي، 2002، صفحة 67).

2. استحداث الألفاظ لما يستجَّد من الأشياء والمعاني التي تفرضها طبيعة الحياة بما تحمل من تقدُّمٍ علميّ وتكنلوجيّ واكتشاف حقائق معرفيَّة وعلمية وابتكار صناعات واختراع مصنوعات وغيرها، فكلُّ يومٍ تستجد بطبيعة الحال أشياء لا عهد للغة بها، فتتحاج أنْ توضع

لها مسميَّات مشتقة من هذه اللغة الحيويَّة القادرة على استيعاب كلِّ جديد بما تملك من رصيد كبير من الأصول والجذور اللغويَّة التي تقبل الاشتقاق منها، وبتطبيق نظريَّة الدلالة المحوريَّة واستثمار العلاقة الاشتقاقيَّة القياسيَّة بين الأصول اللغويَّة نتمكن من استحداث ألفاظ وتوليد تراكيب تنسجم مع المعنى المستحدث، فيتمُّ اخيار الجذر الأقرب لذلك المعنى المستحدث، فيصاغ له اللفظ المراد استحداثه بحيث لا يخرج عن جوهر المعنى العامِّ للدلالة المحوريَّة (البيلي، 2002، صفحة 67).

3. حسم الخلاف في بيان وتفسير بعض الألفاظ القرآنيَّة، فيكون التفسير الأرجح هو الأقرب إلى جذره اللغوي والدلالة المحوريَّة لاستعمالات ذلك الجذر (أبو العينين، 2023، صفحة 620)، ومثال على ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾(النساء:24)، والإحصان يطلق على الإسلام والتعفف والحريَّة والزواج، لكنْ لو لاحظنا الدلالة المحوريَّة للفظ الإحصان لوجدنا أنَّ دلالته المباشرة هي المنع (الأزهريُّ، 1964، صفحة 119/13)، وهو الأكثر تناسبًا مع التعفف أو الزواج، لذلك ذهب بعض اللغويين إلى أنَّ معنى "أُحْصِنَتِ المرأةُ"، بمعنى قد عفَّت بالزَّواج، قال ابْنُ السِّكِّيت (ت:244هـ): "وَامْرَأَةٌ مُحْصَنَةٌ كَذَلِكَ، إِذَا أَحْصَنَهَا زَوْجُهَا" (بن السِّكيت، 2002، صفحة 264)، ثمَّ إنَّ سياق الآية المباركة يتحدَّثُ عن النِّكاح، وحملُ لفظ الفعلِ على الإحْصان بالزَّواج أو التعفف أولى من حمله على الإحصان بالإسلام، وتؤيِّد هذا الاتِّجاه بعض الرِّوايات الَّتي أشارت إلى أنَّ إحْصان الحرَّة أو الأمة هو زواجها (الجزائريُّ، 1432هـ، صفحة 99/3).

4. وضع الحدود الفاصلة بين الألفاظ ذات الأصل العربي وغيرها من الألفاظ الوافدة إليها كالألفاظ المعربة والدخيلة، وهذه النقطة ذات محورين:

أ. هناك بعض الألفاظِ من أصول أعجميَّة تمَّ تعريبها فتذكر في المعجمات ضمن تراكيب وأصول عربيَّة تنتمي إليها من حيث الشكل اللغوي، لكنَّها في الحقيقة تخرج عن الإطار المحوري للجذر اللغوي واستعمالاته، فعلى سبيل المثال مفردة (البلاس) وهو الكساء من الشعر، والعرب تُطلق عليه المِسْح، قد وضعتها بعض المعجمات في مادَّة (بلس)، ولكنَّ استقصاء المعاني التي تستعمل فيها اشتقاقات وتراكيب هذا الجذر يكشف أنَّها تدور حول معاني الانقطاع واليأس والحيرة (الأصفهانيّ، 1997، صفحة (بلس) 1/ 115)، وهي من دون نقاش لا تتناسب مع دلالة لفظة البلاس، ولاحظ بعضهم دلالة المعنى لا التشابه الشكلي للمفردة وألحقها بمادَّة (مسح)؛ لذلك حكم أنَّ تلك اللفظة غريبة، وهي معربَّة من الفارسيَّة، قال الزَّبيديُّ: "وممَّا دَخَلَ في كلام العرب من كلام فارِس المِسْحُ : تُسمِّيه العربُ البَلاَس بالباءِ المُشْبَعِ وأهلُ المدينةِ يُسمُّونَ المِسْحَ بَلاَسًا وهو فارسيٌّ مُعرَّبٌ" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 1747/1 (مسح)).

ب . إنَّ هناك ألفاظًا قد حكم عليها بعض المعجميين بأنَّها معربة، لكنَّ الاحتكام إلى الدلالة المحوريَّة وصحة الاشتقاق من الجذر العربي يبرهن على أصلها العربيَّة، ومن أمثلة ذلك مفردة (تِجْفاف) بكسر التاء وفتحها، وهي الدرع الذي يلبسه المحارب أو ما يجلَّل به الفرس حال الحرب، فقد زعم بعض اللغوين أنَّه لفظٌ معرَّبٌ (الفيومي، 1922م، صفحة 153/2)، وأنَّ أصله (تن پاه)، وتعني (حارس البدن) (ضناوي، 2004، صفحة 124)، لكنَّ اللفظ عربيٌّ؛ لأنَّه من الجذر (جفف)، الذي تدلُّ صيغه ومشتقاته على معنى اليبس والصلابة، فجفَّ الشيء إذا يبس، والجفف هو الغليظ اليابس من الأرض، والجُفُّ بالضمِّ هو غشاء الطلع إذا جفَّ ويطلق كذلك على الرجل المسنِّ (الصاغاني، 1978، صفحة 378/1)، ثمَّ إنَّ وزنه وصيغته عربيان، فمن كسر التاء (التبيان والتلقاء والتمثال)، والفتح التجوال والتطواف وغيرها (الأُشْمُوني، ١٩٩٨، صفحة 308/1)، قال الزبيديُّ مؤكدًا عروبة اللفظ من حيث الاشتقاق والصيغة الصرفيَّة، وإنْ كان مرجحًا كسر التاء في مفردة التجفاف: "والتِّجْفَافُ بالكَسْرِ: آلةٌ للحرب من حديد وغيره يلبسه الفرسُ وعليه اقتصر الجوهريُّ قد يلبسه الإنسانُ أيضًا ليقيهُ في الحربِ والجمع التجافيفُ.... ذهبوا فيه إلى معنى الجُفُوفِ والصَّلابة، قال ابنُ سِيدَه: ولا لا ذلك لوجبَ القضاءُ على تائها بأنَّها أصلٌ لأنَّها بإزاءِ قاف قرطاس قال ابنُ جنّي: سألتُ أبا عليٍّ عن تِجْفَافٍ أتاؤه للإلحاقِ بباب قرطاسٍ؟ فقال نعم واحتجَّ في ذلك بما انضافَ إليها من زيادةِ الألفِ معها انتهى" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 5750/1 (جفف)).

ثالثًا : الجذور التاريخيَّة للدلالة المحوريَّة :

تعدُّ الدلالة المحوريَّة من أهمِّ القضايا الدلالية التي تنبَّه علماء اللغة القدامى إلى وجودها في مواد اللغة العربيَّة وأصولها، وتعني ببساطة وجود دلالة أصل أو معنى مشترك تدور حوله استعمالات وتركيبات المادَّة اللغويَّة الواحدة، ويلاحظ أنَّ إقرارهم إمَّا من الناحية النظريَّة عن طريق التصريح بوجودها واصطلح بعضهم عليها دلالة الأصل، أو من الناحية التطبيقية عن طريق ردِّ كثيرٍ منهم التركيبات المختلفة إلى معنى محوريٍّ واحد، أو استنبط هذه الدلالة عند معالجة دلالات بعض الاستعمالات المتعددة للمواد اللغويَّة (ربيعة، 2022، صفحة 6/1)، فنجد أنَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:170هـ) يحدد أنَّ الأصل المحوري لمادَّة (عقَّ) وما يترفع منها إلى الشقِّ، والشقُّ هو القطع، فيقول: "أصلُ العقِّ الشَّقُّ، وإليه يرجع عُقوق الوالدينِ وهو قطعُهما؛ لأنَّ الشَّقَّ والقطع واحدٌ، يقال: عقَّ ثوبه إذا شقَّه، عقَّ والديه يعقُّهما عقًّا وعُقوقًا" (الفراهيدي، 1410هـ، صفحة 6/1)، وأنَّ القاسم بن سلام (ت:224هـ) يحدد المعنى المحوري لبعض المفردات ويفسِّر على إثرها تفسير الأحاديث والنصوص القرآنيَّة، فقال في مادَّة (وقب): "وأصل الوقب الدخول يقال: وقب الشيء وقوبًا وقبا: إذا دخل، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ (الفلق:3)، وهو في التفسير: الليل إذا دخل" (الهروي، 1984، صفحة 194/2)، وكذلك فعل ابن قتيبة (ت:276هـ) في تفسير بعض المفردات الإسلاميَّة بدلالة الأصل اللغوي، فقال في بيان معنى النجش: "والنجش في المبايعة: هو أنْ يزيد الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ليزيد غيره بزيادته، وأصل النجش الختل ومنه قيل للصائد ناجش؛ لأنه يختل الصيد ويحتال له وكل من استشار شيئا فقد نجش" (الدينوري، 1397هـ، صفحة 32/1)، ونجد الأزهري (ت:370هـ) يصرح بأنَّ كلام العرب قائمٌ على فكرة الترابط بين استعمالات وتراكيب كلِّ المواد اللغويَّة، وهذه الفكرة كانت وراء تنامي لسان العرب وسعة مواده وألفاظه، فقال: وكل ما مرَّ في الباب . يقصد ألفاظ واستعمالات مادَّة قطع . من هذه الألفاظ واختلاف معانيها، فالأصل واحدٌ، والمعاني متقاربة وإن اختلفت الألفاظ، وكلام العرب أخذ بعضه برقاب بعض، وهذا يدلُّك على أنَّ لسان العرب أوسع الألسنة نطقًا وكلامًا" (الأزهريُّ، 1964، صفحة (عق) 1/ 6)، ومن الناحية العمليَّة يردُّ الأزهريُّ كثيرًا من الاستعمالات المتعددة إلى معنى واحد، ويناقش بعضَ اللغويين في جمع شتات الكلمات المتعددة ضمن معنى محوري واحد، فقال في مادَّة (كتب): "كلُّ ما ذكر أبو زيد في الكتْبِ قريب بعضه من بعض، وإنَّما هو جمعك بين الشيئين" (الأزهريُّ، 1964، صفحة 352/3)، وقد حدَّد كراع النمل (ت:310هـ) المعنى المحوري لمادَّة (وقع) ومشتقاتها وهي الأثر، وقد عالج بعض استعمالات ألفاظها وأرجعها إلى دلالة الأصل، حيث قال: "والوقع أصله الأثر، يقال: وقعتِ الحديدةُ وقعًا، إذا ضربْتَها بالميقعةِ، وهي المطرقة، ومنه قد قيل: طريقٌ موقَّعٌ، مذلَّلٌ موطُوٌّ، ومنه وقعةُ القتال لآثارِ النَّاس بها وآثار الدَّمِ، والوِقَاعُ: القتال، وكذلك وقيعةُ الطائرِ وموقعته: حيث يقع؛ سمِّي بذلك لما فيه من أثرِ ذرقه، ووقوع الإنسان بالمكانِ: أثره به" (النمل، 1989، صفحة 663/1)، وأخذ أبو إسحاق الزجاج (ت:311هـ) في كتابه (معاني القرآن وإعرابه) بالدلالة المحوريَّة، وتحديد الأصل للألفاظ، ومن أمثلة ذلك في مادَّة (سَفِه) حيث قال: "أصل السَّفه في اللغة: خفَّة الحلم، وكذلك يقال: ثوبٌ سفيهٌ، إذا كان رقيقًا باليًا" (بن السري، 1988، صفحة 88/1)، وكذلك في قوله: "أصل الفرض في اللغة" (بن السري، 1988، صفحة 109/2)، لكنَّ أبا القاسم الزجاجي (ت:337هـ) كان أكثر وضوحًا في التعبير عن الدلالة المحوريَّة حيث قال: "وكذلك سائر ما يتشعب من هذا إنَّما أصله هذا ثمَّ يتسع، ويستعمل في مقاربة ومجانسة، وكذلك أكثر كلام العرب إنَّما له أصلٌ منه تشعبه، ثمَّ يستعمل في أشياء كثيرة مقاربة له ومجانسة" (أبو القاسم، ١٩٨٦، صفحة 61)، فتحدَّث عن أصل اشتقاق أسماء الله تعالى، فاسم الله (الحكيم) مشتقٌّ من مادَّة (حكم)، وإنَّ اشتقاقاتها جميعًا ترجع إلى معنًى حسيٍّ وهو: "حكمة اللجام، وهي الحديدة التي تمنع الفرس وتردُّه إلى مقصد الراكب، وكذلك حكم الحاكم على المحكوم عليه إنَّما هو أنْ يلزمه أمرًا واجبًا عليه، ويمنعه الخروج عنه ومخالفته، وكذلك الحاكمُ بين الناس إنَّما هو الفاصلُ بينهم بعلمه، والملزم لهم ما لا يمكنهم مخالفته، ولا يدعهم أنْ يخرجوا عنه" (أبو القاسم، ١٩٨٦، صفحة 62)، ولعلَّ ما تقدَّم يبقى مجرد محاولات وإشارات ولكنَّها لم تكتمل إلَّا على يد أحمد بن فارس (ت:359هـ) في كتابه (مقاييس اللغة) وهذا ما ينماز به هذا المعجم عن سائر المعجمات الأخرى، الذي

رأى أنَّ اللغة هي أصول تشتق منها فروعًا، وأنَّ المعجمات قبله لم تستطع تحديد تلك المقاييس أو الأصول التي تبنى عليها اللغة بحسب تعبيره، فكلاهما بمعنى واحد (أبو سكين، 1981، صفحة 79)، حيث قال: "إنَّ لِلُغةِ العرب مقاييسَ صحيحةً، وأصولاً تتفرّع منها فروع، وقد ألَّف النَّاسُ في جوامع اللغة ما ألَّفوا، ولم يُعربوا في شيءٍ من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس، ولا أصل من الأصول، والذي أوْمَأْنا إليه بابٌ من العلم جليلٌ، وله خطرٌ عظيمٌ، وقد صدَّرْنا كلَّ فصل بأصله الذي يتفرّع منه مسائلُه، حتى تكونَ الجملةُ الموجَزةُ شاملةً للتَّفصيل، ويكونَ المجيبُ عما يُسألُ عنه مجيباً عن الباب المبسوطِ بأوجزِ لفظٍ وأقربِه" (الرازيُّ، 1979، صفحة 3/1)، لذلك يعمد ابن فارس إلى تحديد هذا الأصل في معجمه، فعلى سبيل المثال: "الباء والراء والزاء أصلٌ واحد، وهو ظهور الشيء وبُدُوُّه، قياسٌ لا يُخْلِفُ، يقال بَرَزَ الشيءُ فهو بارزٌ، وكذلك انفرادُ الشيءِ من أمثاله، نحو: تبارُزِ الفارِسَيْن، وذلك أنَّ كلَّ واحدٍ منهما ينفرد عن جماعته إلى صاحبه، والبَرَاز المتَّسع من الأرض؛ لأنه بادٍ ليس بغائِطٍ ولا دَحْلٍ ولا هُوَّة، ويقال امرأةٌ بَرْزَةٌ أي جليلةٌ تبرُزُ وتجلِسُ بفِنَاء بيتها، قال بعضُهم : رجل بَرْزٌ وامرأةٌ بَرزَةٌ، يوصَفانِ بالجَهارَةِ والعَقْل، وفي كتاب الخليل: رجل بَرْزٌ طاهرٌ عفيف، وهذا هو قياسُ سائِرِ الباب، لأنَّ المُرِيبَ يدُسُّ نفسَه ويُخْفيها، ويقال بَرَّزَ الرَّجُلُ والفَرَسُ إذا سَبَقَا، وهو من الباب، ويقال أبرزْتُ الشّيءَ أُبرِزُهُ إبرازًا" (الرازيُّ، 1979، صفحة 210/1)، وقد تأثر بابن فارس مجموعةٌ من اللُّغويين واعتمدوا منهج تحديد الأصل اللغوي والدلالة المحوريَّة في عرض المادَّة اللغويَّة وهم صاحب المفردات والعباب الزاخر وتاج العروس (نصار، د.ت، صفحة 364/2)، فنجد أنَّ الراغب الأصفهاني (ت:502هـ) قال في تحديد معنى مادَّة (سبت) بالقطع وإرجاع المعاني القرآنيَّة الأخرى إلى هذا المعنى حيث قال: "أصل السبت: القطع، ومنه سبت السير: قطعه، وسبت شعره: حلقه، وأنفه: اصطلمه، وقيل: سمِّي يوم السبت؛ لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والأرض يوم الأحد، فخلقها في ستة أيام كما ذُكِر، فقطع عمله يوم السبت فسمِّي بذلك، وسبت فلان: صار في السبت وقوله: ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ (الأعراف:163)، قيل: يوم قطعهم للعمل، ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ (الأعراف:163)، قيل: معناه لا يقطعون العمل، وقيل: يوم لا يكونون في السبت، وكلاهما إشارة إلى حالة واحدة، وقوله: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ﴾ (النحل:124)، أي: ترك العمل فيه، ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ (النبأ:9)، أي: قطعا للعمل" (الأصفهانيّ، 1997، صفحة 451/1)، وكذلك رضي الدين الصاغاني (ت:650هـ) اعتمد فكرة تحديد المعنى المحوري في معجمه، ومن ذلك أعطى الاستعمالات المختلفة لمادَّة (دنأ) ودلالاتها المتعددة معنًى واحدًا وهو (القرب)، حيث قال: "الدَّنِيءُ: الخَسيسُ من الرجال الدُّونُ، ودَنَأَ الرجل يَدنَأُ: صار دَنِيئًا لا خير فيه، وانَّه لَدانِئٌ خبيثٌ، وما كان دَنِيئًا، ولقد دَنَأَ ودَنُؤَ أيضًا دُنُوءةً ودَنَاءةً: سَفُلَ في فعله ومَجَن، والدَّنِيئةُ: النَّقيصة، والدَّنَأُ: الحدبُ، والأدنَأُ: الأحدبُ، ويقال: نفس فلانٍ تَتَدَنَّؤُهُ: أي تحمله على الدَّناءة، والتركيب يدلُّ على القرب" (الصاغاني، 1978، صفحة 17/1).

المبحث الثاني: عرض وتحليل الدلالة المحوريَّة في معجم تاج العروس:

من المعلوم أنَّ مرتضى الزبيدي (ت:1205هـ) قد ألَّف معجمه (تاج العروس من جواهر القاموس)؛ ليكون حاشيةً وشرحًا وافيًا لمعجم (القاموس المحيط) لمؤلفه محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:817هـ)، وقد بدأ بتأليفه عام (1181هـ) وأتَّمه في عدَّة سنين في نحو عشرة مجلدات (الزركلي، 2002، صفحة 70/7)، وقد بيَّن أهميَّة القاموس وولعه به، والغاية من شرحه له، حيث قال: "ولعمري هذا الكتابُ إذا حُوضِر به في المحافل فهو بهاءٌ وللأفاضل متى وردوه أُبَّهَة قد اخترق الآفاق مشرِّقًا ومغرِّبًا.... ولما كان إبرازُه في غاية الإيجاز وإيجازه عن حدِّ الإعجاز تَصدَّى لكشف غوامضه ودقائقه رجالٌ من أهل العلم" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 2/1)، وقد أفاد من كتبٍ كثيرة ومعجمات متعددة في سبيل أنْ يكون معجمه أشمل وأكبر معجم في لغة الضاد بحسب تعبير بعض الباحثين (أبو سكين، 1981، صفحة 110)، ومن تلك المعجمات جمهرة اللغة لابن دريد (ت:321هـ)، وتهذيب اللغة لأبي منصورٍ الأزهري (ت:370هـ)، والصحاح (تاج اللغة وصحاح العربيَّة) لأبي نصرٍ الجوهري (ت:393هـ)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت:458هـ)، ولسان العرب لأبي الفضل بن منظور (ت:711هـ) وغيرها من كتب التأريخ والأدب والرسائل اللغويَّة والقراءات والحديث وعلوم القرآن والأمثال والنحو والصرف والبلدان والطبقات (نصار، د.ت، صفحة 509/2)، ولم يكتفِ الزبيدي بالشرح والتفسير لمفردات الألفاظ بل جمع الشواهد والأمثلة والأدلَّة المختلفة والنصوص المفرقة، حيث قال: "وجمع من الشواهد والأدلّة ما لم يَجمَعْ مِثلُه

مِثلَه لأن كل واحدٍ من العلماء انفرد بقول رواه أو سَماعٍ أدّاه فصارت الفوائدُ في كتبهم مُفرَّقة وسارت أنجمُ الفضائل في أفلاكِها هذه مُغرّبةٌ وهذه مُشرِّقة فجمعت منها في هذا الشرحِ ما تَفرَّق وقرنت بين ما غرَّب منها وبين ما شرَّق فانتظم شَمْلُ تلك الأصول والموادّ كُلِّها في هذا المجموع وصار هذا بمنزلةِ الأصل وأُولئك بمنزلة الفروع" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 5/1)، وسوف نعرض عن الدلالة المحوريَّة في معجمه ضمن مباحث، وهي:

أولًا: المصطلحات المعبرة عن المعنى المحوري في تاج العروس:

على الرغم من أنَّ المنهج العام للزبيدي في معجمه هو طرح المعنى المحوري مباشرة من دون استعمال مصطلحٍ للدلالة عليه وهو يخالف بذلك ابن فارس في معجمه الذي بناه على مصطلحي الأصل والقياس فكان يعبّر عن الجذر اللغوي العام بالأصل، وإذا كانت استعمالات الجذر اللغوي محدودة فإنَّه يستعمل مصطلح (أصيل) بدلًا عن أصل (بوزريان، 2012، صفحة 212)، فعلى سبيل المثال جاء في المقاييس: "الجيم والثاء والميم أصلٌ صحيح يدلُّ على تجمُّع الشيء، فالجُثمان: شخص الإنسان، وجَثَم، إذا لَطِئَ بالأرض، وجَثَم الطَّائر يَجْثِمُ، وفي الحديث: (نهى عن المُجَثَّمة) (بن حنبل، 1998، صفحة 85/5 مسند عبد الله بن عباس، رقم الحديث (2053))، وهي المصبورة على الموت" (الرازيُّ، 1979، صفحة 448/1 (جثم))، وكذلك مصطلح القياس فقد كان يقصد به في الغالب المعنى المحوري، وقد أسمى ابن فارس كتابه بالمقاييس قاصدًا به الدلالات المحوريَّة، والقياس في اللغة هو التقدير، جاء في اللِّسان: "قاس الشَّيء بغيره: أي قدَّره على مثاله" (بن منظور، 1980، صفحة (قيس) 3793/5)، لكنَّ استعمال الزبيديّ لهذين المصطلحين للدلالة المحوريَّة كان نادرًا، وإنَّما نجد أنَّه يستعملهما لمعناهما الشائع في كتب النحو والصرف واللُّغة، إذْ أنَّ "الأصل" في الدراسات الصرفيَّة يُطلق للدلالة على الوزن الصرفي قبل التغيير بالحذف أو الإعلال، بينما يشيع مصطلح (القياس) كأصل من أصول النَّحو العربي (جبل، 2006، صفحة 167)، لذلك رأى بعض الباحثين أنَّ استعمال مصطلح الدلالة المحوريَّة هو أكثر دقَّةً وصوابًا من استعمال مصطلحي الأصل والقياس؛ لعدم وقوع الاشتراك فيه (بوزريان، 2012، صفحة 213)، ومن الملاحظ أنَّ الزبيديَّ قد استعمل مصطلحي (الأصل والقياس) في الغالب في معنيهما الصرفي والنحوي، فمن موارد استعمال الأصل في معناه الصرفي، قوله: "وجمع خَطيئَة خَطَايا وكان الأَصل خَطَائِئ على فعائل فلمَّا اجتمعت الهمزتان قُلِبَتْ الثانية ياء لأنَّ قبلها كسرة ثمَّ اسْتُثقلت والجمع ثقيلٌ وهو معتلّ مع ذلك فقُلِبت الياء ألفاً ثمَّ قُلبت الهمزة الأولى ياءً لخَفائِها بين الأَلِفين" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 145/1)، ومن موارد استعمال مصطلح (القياس) بمعناه النحوي قوله: "هذِه رَقاشُ بالرَّفْع وهو القِيَاسُ لأَنَّه اسْمٌ عَلَمٌ ولَيْسَ فِيه إِلاَّ العَدْلُ والتَّأْنِيثُ" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 97/4 (رقش)). إلَّا أنَّه قد استعمل بشكلٍ محدودٍ بعض المصطلحات للتعبير عن المعنى المحوري، فعلى سبيل المثال قد استعمل مصطلح الأصل، وهو مصطلح قد ورد في كتب الأقدمين، كما جاء في كتاب العين: "وأصل الحيص: الضيّق" (الفراهيدي، 1410هـ، صفحة 227/1)، وقد اعتمدت بعض المعجمات التي أخذت بفكرة الدلالة المحوريَّة هذا المصطلح للتدليل على المعنى المحوري (الأصفهانيّ، 1997، صفحة 249/2)، ومن موارد استعماله قول الزبيديّ في معنى الفيء: "الفَيْءُ في كتاب الله تعالى على ثلاثة معانٍ مرجِعُها إلى أَصلٍ واحدٍ وهو الرُّجوعُ" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 184/1 (فيأ))، وكذلك جاء في تحديد معنى (عرض): "والعين والرّاء والضَّاد تكثُر فروعهَا وهي مع كثرتها ترجع إلى أصلٍ واحدٍ وهو العَرْضُ الَّذي يخالف الطُّول" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 466/4 (عرض))، وكذلك قال في معنى الحواريّ: "الحواريُّ: النَّاصح وأصله الشيءُ الخالصُ وكلُّ شيءٍ خلص لونُه فهو حواريٌّ" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 732/3 (حيص))، وكذل استعمل بعض التعبيرات للدلالة على المعنى المحوري وخصوصًا النصوص التي نقلها عن المعجمات التي اعتمدها في معجمه، فعلى سبيل المثال تعبير (والتركيب يدلُّ على...) كما جاء في بيان معنى مفردة (الخَبال)، فقال: "وفي العباب: التَّركيبُ يدلُّ على الفساد وقد شذَّ عنه الإخبالُ، ومما يُستدرك عليه: الخبال: الفسادُ في الأفعال والأبدان والعُقول" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 657/9 (خبل))، وكذلك تعبير (مأخوذ من...)، كما جاء في بيان معنى (ذرآنيٌّ) حيث قال: "ذرآنيٌّ أي شديدُ البياضِ وهو مأخوذٌ من الذُّرأة بالضَّمِّ ولا تقل أنذرانيٌّ فإنَّه من لحن العوام ومنهم من يُهمل الذَّال" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 239/1 (ذرأ))، وكذل تعبير (مشتقٌّ من...) كما جاء في معنى (يأجوج) حيث قال: "واليأجُوجُ باللَّام مُشتقٌّ من (أجَّ يئجُّ هكذا وهكذا) إذا هرول وعدا، "ويأجُوجُ ومأجُوجُ": قبيلتان من خلق الله" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 84/5 (أجج))، ووصفها بالتعبيرات أولى من وصفها بالمصطلحات، كما ذهب إلى هذا التوصيف بعض الباحثين (بوزريان، 2012، صفحة 19)؛ لأنَّها تعبيرات عامَّة ليست مختصة بالدلالة المحوريَّة.

ثانيًا: منهج معجم تاج العروس في عرض المعنى المحوريّ:

سار الزبيدي في عرض دلالة الجذور المحوريَّة في معجمه ومعالجة مفرداتها واستعمالاتها على منهجٍ عامٍ شبه مطردٍ لم يخرج عنه إلَّا نادرًا، يمكن لنا إيجاز بما يأتي:

1. ذكر المادَّة اللغويَّة للجذر، وهي السواكن الثلاثة في الكلمة أو هي الحروف الأصليَّة في الكلمة المكونة لهذا الجذر قبل حصول التغيير بالزيادة أو الإمالة أو الإدغام أو الإبدال أو الإعلال بالحذف أو القلب أو النقل (الإستراباذي، 1975، صفحة 7/1)، ومن المعلوم أنَّ "الأصول الثلاثة وهي فاء الكلمة وعينها ولامها أصلاً لاشتقاق الكلمة وذوات رحمها" (حسان، 1994، صفحة 169)، فنجده في معجمه يذكر الحروف الأصليَّة للكلمة من أوَّل مادَّة بدأ بها في باب الهمزة وهي (أ ب أ) (الزبيديُّ، 1965، صفحة 125/1 (أيأ))، وانتهاءً بآخر جذرٍ لغويّ ذكره وهو (أ ي ا) (الزبيديُّ، 1965، صفحة 389/40 (أيأ))، وهو بذلك يتبع طريقة ابن فارس في المقاييس، لكنْ بطريقة مختلفة؛ لأنَّ الأخير يذكر الحروف المكونة للمادَّة أو للجذر المعالج بأسمائها سواءٌ، فعلى سبيل المثال: "أبت الهمزة والباء والتاء أصلٌ واحد، وهو الحرّ وشدّته" (الرازيُّ، 1979، صفحة 60/1 (أبت))، وهذا المنهج وإنْ كان لا تترتَّب عليه أيُّ آثارٍ لغويَّةٍ لكنْ يقتضي التنويه إليه، والإشارة إلى أنَّ طريقة الزبيديّ أكثر اختصارًا لتتناسب مع معجمه الكبير، فالاختصار فرضه كبر المعجم وسعته، وهو منهج متبع قرَّره المؤلف والتزم به، فقال في وصف هذا المنهج: "ولم آلُ جهداً في تحرِّي الاختصار وسُلوك سبيل التنقية والاختيار وتجريد الألفاظ عن الفَضلات" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 5/1).

2. ذكر المعنى المحوري للجذر اللغوي، ثمَّ عرض استعمالات وتركيبات ومفردات هذا الجذر، وتفسيرها على ضوء معطيات المعنى المحوريّ، فعلى سبيل المثال في مادَّة (جنن) يذكر المادة اللغويَّة ثمَّ يبيّن المعنى المحور لها، وهو (الستر) مع تفسير المفردات والاستعمالات المشتقة من هذا المعنى، فقال: "جنه الليل يجنه جنا وجن عليه كذلك جنا وجنونا وكذلك أجنه الليل أي: (ستره)، وهذا أصل المعنى.... أصل الجن الستر عن الحاسة... وكل ما ستر عنك فقد جن عنك.... وجن الليل بالكسر وجنونه بالضم، وجنانه بالفتح: ظلمته أو شدتها، وقيل: اختلاط ظلامه؛ لأنَّ ذلك كله ساتر... والجنن محركة: القبر؛ سمى بذلك لستره الميت، وأيضًا الميت؛ لكونه مستورا فيه فهو فعل بمعنى مفعول كالمنفوض، وأيضًا الكفن؛ لأنَّه يجن الميت أي يستره... الجنان: جوف ما لم تر؛ لأنه ستر عن العين، وكذلك الجنان: الحريم للدار؛ لأنه يواريها..... والجنان: القلب يقال ما يستقر جنانه من الفزع سمى به؛ لأنَّ الصدر أجنه أي ستره وأخفاه.... سميت الروح جنانا لأنَّ الجسم يجنها أي يسترها، والجنين: الولد مادام في البطن؛ لاستتاره فيه.... والجن بالكسر: خلاف الإنس، يقال: سميت بذلك لأنَّها تتقى ولا ترى.... والجنة بالضم: الدروع وكل ما وقى من السلاح، والجنون: ستر العقل وذهابه...." (الزبيديُّ، 1965، صفحة 373/34 (جنن)).

3. يعرض الزبيدي الجذر ذي الدلالة المحوريَّة الأحاديَّة، وهو الغالب في معجمه؛ وذلك هو الوضع الطبيعي لمن بنى معجمه على فكرة الدلالة المحوريَّة، وكذلك يعرض الجذر متعدد الدلالة المحوريَّة، وهي أقلُّ نسبةً من لكنَّها موجودة، قد فرضتها طبيعة اللغة التي لا مكان فيها للقوانيين المطلقة، فلكلِّ قاعدة تقريبًا شواذ، فهي قواعد وضعيَّة وليست قواعد فلسفيَّة صارمة لا تقبل الاستثناء أو الشذوذ، فاللغة لا تسير على سنن واحدة أو قواعد ثابتة؛ لأنَّ حالات الاستثناء والخروج عن الأصل أو القاعدة لا يمكن تجنبه، فما ينطبق على مجموعةٍ من الألفاظ أو التراكيب ليس بالضرورة أنْ ينطبق على غيرها (فندريس، 1950، صفحة 79)، ثمَّ إنَّ استخلاص المعنى المحوري في بعض الأحيان لا يخلو من الصعوبة؛ لأنَّه معنىً تجريديٌّ، والتجريد عمليَّة ذهنيَّة تستلزم تتبع الجزئيات المتعددة والمصاديق المختلفة، وإدراجها ضمن معنى عام جامع لها، وهذا قد لا يهتدي إليه الباحث في بعض الأحيان (بوزريان، 2012، صفحة 235)، يقول جلال الدين السيوطيُّ(ت:911هـ): "ولا يُنْكَر مع ذلك أن يكونَ بين التراكيب المتّحدة المادّة معنى مشترَكٌ بينها هو جنسٌ لأنواع موضوعاتها ولكن التحيُّل على ذلك في جميع موادّ التركيبات كطلبِ لعنقاء مُغرب ولم تُحْمل الأوضاعُ البشريّة إلا على فهوم قريبةٍ غير غامضة على البديهة" (السيوطي أ.، 1958، صفحة 276/1)، فنجد الزبيدي يشير إلى المعنى المحوري

المتعدد لبعض الجذور، فعلى سبيل المثال مفردة (كلم)، فهي على معنيين: النطق، ومنه الكلمة والكلم والكلام، والجرح، فقال: "الكلام: القول معروف أو ما كان مكتفيا بنفسه، وهو الجملة والقول ما لم يكن مكتفيا بنفسه وهو الجزء من الجملة... والكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنَّه جمع كلمة...والكلمة: اللفظة وفي اصطلاح النحويين لفظ وضع لمعنى مفرد، ومن المجاز الكلمة: القصيدة بطولها.... والكلم بالفتح: الجرح، وكلمه يكلمه كلما وكلَّمه تكليما: جرحه، وأنا كالم، وهو مكلوم وكليم، أي مجروح" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 371/33 (كلم))، وحاول بعض الباحثين أنْ يجعل المعنيين تحت معنى محوريٍّ واحدٍ وهو (الكشف)؛ لأنَّ فالجرح هو كشط الجلد، وهذا يستلزم كشف ما تحت الجلد، وكذلك الكلام، فهو يكشف عن ضمير الناطق، واستدلَّ بما جاء في لسان العرب من أنَّه قد يطلق على الكلام الحديث، والحديث مأخوذ من محادثة السيوف، وهو جلاؤها، والجلاء يتضمن الكشف عن تلك السيوف بعد ذهاب الصدأ (بوزريان، 2012، صفحة 237)، قال ابن منظور: "ومُحادَثةُ السيف جِلاؤُه وأَحْدَثَ الرجلُ سَيْفَه وحادَثَه إِذا جَلاه، وفي حديث الحسن (حادِثُوا هذه القُلوبَ بذكر الله فإِنها سريعةُ الدُّثورِ) معناه اجْلُوها بالمَواعظ واغْسِلُوا الدَّرَنَ عنها وشَوِّقُوها حتى تَنْفُوا عنها الطَّبَع والصَّدَأَ الذي تَراكَبَ عليها من الذنوب وتَعاهَدُوها بذلك كما يُحادَثُ السيفُ بالصِّقالِ" (بن منظور، 1980، صفحة (حدث) 131/2)، وهذا تكلُّفٌ واضح، وتحميل للنصوص بما لا تتحمَّله، وتأويل لا دليل عليه، وربط بين معانٍ مختلفة الحديث والكشف والجلاء، وهذا لا دليل عليه في معاجم اللغة، فهي معانٍ متباينة وليست مترادفة، ومحاولة الربط بينهما كلام عارٍ عن الصحَّة.

ثالثًا: منهج معجم تاج العروس في معالجة المعنى المحوريّ:

يلجأ الزبيدي بعد عرض المعنى المحوري للمواد اللغويَّة إلى معالجة بعض المفردات والاستعمالات لإثبات كونها من ضمن دلالة المعنى المحوري أو نفي تلك الدلالة عنها، فنجده يعتمد التعليل أو مبدأ الاشتقاق لبعض المفردات؛ لتأكيد انطباق المعنى المحوريَّة عليها، والإشارة إلى ما شذَّ من الاستعمالات اللغويَّة لها، وخروجها عن ذلك المعنى المحوري المفترض، وقد يرفض بعض التراكيب مع الإشارة إلى خطأ بعض اللغويين في إدراجهم لجملة من المفردات ضمن جذرٍ معيَّنٍ، وهي في واقع الأمر خارجة عنه؛ لكونهم قد توهموا في أصلها ومعناها، كما في بعض الألفاظ التي توهموا عربيَّتها وهي من اللفاظ الدخيلة أو المعربة، أو نتيجة التصحيف والتحريف الذي طال بعض المفردات، وسوف نعرض لتلك المفاهيم التي استعان بها الزبيديُّ في معالجة المعنى المحوري في معجمه، وهي:

1. الاشتقاق: الاشتقاق من الظواهر الأصيلة في اللغة العربيَّة، وهو تحدث ضمن منهج علمي تطبيقي يقوم على أساس العلاقة اللغويَّة أو الوضعيَّة بين الدال والمدلول، وهو نوعٌ من القياس اللغوي يقع ضمن قواعد وأسس افترضها علماء العربيَّة القدامى، والعربيَّة من اللغات الاشتقاقيَّة التي تستطيع إثراء نفسها بزيادة مفرداتها وألفاظها؛ لتتمكَّن من ديمومة التعبير ومواكبة الحداثة (رؤوف، 2002، الصفحات 67-68)، والاشتقاق في اللغة هو من الشقّ الذي يعني "الخَرْمُ الواقعُ في الشيء... والشِّقَّةُ: القِطْعةُ المُنْشقَّةُ كالنصف" (الأصفهانيّ، 1997، صفحة (شق) 459/1)، وقد ذكرتْ تعريفاتٌ مختلفة ومتعدِّدة في كتب اللغة للاشتقاق بالمعنى الاصطلاحي، منها: "هو اقتطاع فرعٍ من أصلٍ يدور في تصاريفه الأصل" (السيوطي، 1963، صفحة 66/1)، أو "هو نزع لفظٍ من آخر بشرط مناسبتهما معنىً وتركيباً وتغايرهما في الصيغة أو يُقال: هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغٍ مختلفة ليفيد ما لم يُستفد بذلك الأصل: فمصدر (ضَرْب) يتحوَّل إلى (ضَربَ)، فيفيد حصول الحدث في الزمن الماضي" (المغربي، 1908، صفحة 9)، والملاحظ أنَّ الزبيديَّ قد استعان بالاشتقاق من أجل تأكيد المعنى المحوري، أو إثبات أنَّ معنى المفردة يندرج تحت الدلالة المحوريَّة لجذرٍ ما؛ لأنَّ الدلالة المباشرة لها بعيدة نوعًا ما عن المعنى المحوري العام، لكنْ بالرجوع إلى أصل الاشتقاق ودلالته نبرهن على إثبات المعنى المحوري لتلك المفردة، فعلى سبيل المثال: مادَّة ذأب الدَّالة على الاضطراب وعدم الاستقرار لذلك أطلق على الريح، وكذلك تسمية الذئب مشتقة من هذا الجذر تشبيهًا له بالريح، وأخذ الزبيدي بالاستدلال بالاشتقاق على إثبات المعنى المحوري لمجموعةٍ من المفردات، فقال:

"المُتذئِّبةُ والمُتذائبةُ بوزن مُتفعِّلةٍ ومُتفاعلةٍ من الرِّياح: التي تجيءُ من هاهنا مرَّةً ومن هاهنا مرَّةً.... وأنَّ الذِّئْبَ مُشتقٌّ من تذاءبتِ الرِّيحُ إذا هبَّت من كُلِّ جهةٍ؛ لأنَّ الذِّئْبَ يأتي من كُلِّ جهةٍ... وذُؤبانُ العربِ: لصُوصُهم وصعاليكهم وشطَّارهم الذين يتلصَّصون ويتصعلكون لإنَّهم كالذِّئاب وهو مجاز.... وذؤابةُ الفرس: شعرٌ في أعْلى ناصية الفرس والذُّؤابة من النَّعل ما أصاب الأرض من المُرسل على القدم لتحرُّكه" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 480/3 (ذأب))، وقد ردَّ من فسَّر من اللغويين معنى (تذاءبت الناقة) تشبيهًا للناقة بالسبع مرجحًا بالاشتقاق من كونه يدلُّ على أنَّه تشبيهٌ لها بالذئب، حيث قال: "وتذأَبَ للنَّاقة وتذاءب لها أي استخفى لها مُتشبِّهًا بالذِّئبِ ليعطفها على غير ولدها هذا تعبيرُ أبي عُبيد إلاَّ أنَّه قال: متشبِّهًا بالسَّبع بدل الذِّئب وما اختاره المصنِّف أولى لبيان الاشتقاق" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 481/3 (ذأب))، وقال في مادَّة (عكز) وتفسير بعض مفرداتها: "العَكْز بالفتح: التَّقبُّض والفعلُ عَكِزَ كسمع... والعكَّازةُ مشتقٌّ منه" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 230/8 (عكز))، وقال في اشتقاق مفردة (البيهس) وهي من صفات الأسد: "البهْسُ كالمنع: الجرأة... ومنه البيهس كحيدر: الأسد هو من صفات الأسد مشتقٌّ منه . كذلك الشُّجاع من الناس" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 132/9 (بهس))، وقال في اشتقاق مفردة المستطيب التي تطلق على المستنجي من النجاسة: "والمستطيبُ: المستنجِي مشتقٌّ من الطِّيب سمِّي استطابةً؛ لأنَّه يطيبُ جسده بذلك ممَّا عليه من الخبث" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 345/4 (خبث)).

2. التعليل والتأويل: التعليل في اللغة هو: "التعليل سقي بعد سقي، وجني الثمرة مرة بعد اخرى ...وتعلل بالأمر واعتل تشاغل...وعلَّله بطعام وحديث ونحوهما شغله بهما" (بن منظور، 1980، صفحة (علل) 495/13)، وللعلة في اللغة معانٍ منها: معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل، والمرض: علَّ الرجل إذا مرض، والحدث يشغل صاحبه، والعلة السبب، فهذا علَّة لذاك أي سببًا له (بن منظور، 1980، صفحة (علل) 495/13)، والتعليل في الاصطلاح هو بيان علَّة الشيء، والعلَّة هي كلُّ ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجًا عنه ومؤثرًا فيه، وهي ترادف السبب (التهاوني، 1996م، صفحة 1045/4)، والغاية من التعليل اللغوي هو تفسير الظواهر اللغوية، والوصول إلى ما وراء تلك الظواهر، وبيان الأسباب التي جعلتها لما هي عليه (أبو المكارم، 2006، صفحة 108)، ويؤشر الباحثون أنَّ ظهور التعليل اللغوي كان متزامنًا مع بداية ظهور الدراسات اللغوية، وأنَّه يشمل مستويات اللغة (الصوت والصرف والنحو والدلالة)، وليس مختصًا بنوع محدد وإنْ كان في النحو أكثر وضوحًا (الحمامي، 2007، صفحة 43)، وقد استعان الزبيديُّ بمعجمه بالتعليل لإثبات الدلالة المحوريَّة أو المعنى المحوري لبعض المفردات، ومن أمثلة ذلك: في مادَّة (برأ)، والمعنى المحوري له هو خلوص الشيءِ من غيره إمَّا على سبيل التقصِّي كبرأ المريض من مرضه والمديون من دينه أو الإنشاء كبرأ اللهُ آدم من الطين (الزبيديُّ، 1965، صفحة 144/1 (برأ))، فنجده يعلل مجموعة من المفردات؛ لبيان علَّة اندراجها تحت هذا الأصل اللغوي، منها تسمية أوَّل ليلة من الشهر بالبراء بقوله: "البراءُ: أوَّل ليلةٍ من الشهر سمِّيت بذلك لتبرِّي (أي لخلوص) القمر من الشمس أو أوَّل يومٍ من الشَّهر"، وكذلك في الجذر (فلت)، وهو يدلُّ على تخلُّصٍ في سرعة (الرازيُّ، 1979، صفحة 358/4)، فيبيِّن معنى مفردة فلتة وعلَّة إطلاقها على آخر ليلة أو يوم من الشهر الذي بعده الشهر الحرام، فيقول: "وذلك أنْ يرى فيه الرَّجل ثأره فربَّما تواني فيه فإذا كان الغد دخل الشَّهر الحرام ففاتهُ ... وقيل: ليلةٌ فلتةٌ: هي التي ينقص بها الشَّهر ويتمُّ فربما رأى قومٌ الهلال ولم يبصره الآخرون فيغير هؤلاء على أُولئك وهم غارُّون وذلك في الشهر وسمِّيتْ فلتةً؛ لأنَّها كالشَّيء المنفلت بعد وثاقٍ" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 49/5 (فلت))، وكذل علَّل تسمية النيَّة بالبتِّ، حيث قال: "البتِّ: القطعِ يُقال: بتَّ الحاكمُ القضاء على فُلانٍ: إذا قطعهُ وفصلهُ وسمِّيت النيَّةُ بتًّا؛ لأنَّها تفصلُ بين الفطر والصَّوم"، وكذلك علَّل تسمية البيت الشعري بالبيت حيث نقل تعليل ابن منظور، وعدم تعقيبه عليه دليل قبوله حيث قال: "والبيت من الشَّعر مشتقٌّ من بيت الخباء وهو يقع على الصَّغير والكبير كالرجزِ والطَّويل وذلك؛ لأنَّه يضمُّ الكلام كما يضمُّ البيتُ أهله ولذلك سمَّوْا مقطَّعاتِه أسبابًا وأوتادًا على التَّشبيه لها بأسباب البيوت وأوتادها والجمعُ أبياتٌ" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 193/3).

3. المعرب والدخيل : من الظواهر اللغويَّة التي أثارت اهتمام اللغويين هي ظاهرتا المعرب والدخيل؛ لأنَّ هذين المفهومين أصبح لهما حضورٌ فعليٌّ في الدرس اللغويّ فهما قد فرضتهما ضرورة الاختلاط العربي بالقوميَّات الأخرى أو ما يُطلق عليهم بالأعاجم؛ لأسباب قد تكون دينية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، فقد تسلل كثيرٌ من الألفاظ إلى اللغة الرسمية، واستعملت هذه الألفاظ في كثير من مرافق الحياة لتصبح واقعًا لغويًّا لا يمكن إنكاره، مما جعل اللغة العربية تحوي مثل هذه الألفاظ، بل أنَّ أغلب اللغات لم تكن بمنأى عن تلك الظاهرة التي فرضتها طبيعة الاحتكاك بين الشعوب، وقد نظر العرب إلى تلك الألفاظ نظرة فاحصة، وتعاملوا معها وفق طبيعتها، فبدى بعضها مستجيبًا للنظام اللغوي عندهم وقواعده وأقيسته بنائه وتركيباته ممتنعة في جوانب منه، فالذي خضع للتغيير بعد استجابته للعربية سمِّي بالمعرب في حين الذي لم يستجب للتغيير وبقى على هيأته وتركيبه سمِّي بالدخيل (التونجي، 2005، صفحة 20)، ومنهج الزبيدي بعد عرض المعنى المحوري يشير إلى الألفاظ الأعجميَّة وينبِّه عليها في كونها خارجة عن ذلك المعنى المحوري، أو كونها قد تمَّ تعريبها لتكون ضمن جذر عربي وتخضع لدلالته المحوريَّة، ومنهجه قائمٌ على الدفاع عن الأصول العربية ومشتقاتها، وقد بذل ما في وسعه في إخراج الألفاظ الدخيلة والمعربة منها، وإن حصل هناك تشابها لفظيا بين الأصيل والدخيل منها لذلك قال: "ومن اشتق العجمي المعرّب من العربي كانَ كمن ادّعى أن الطير من الحوت" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 4/1)، ومن أمثلة ذلك ما جاء في مادَّة (لوب) فالمعنى المحوري لها هو العطشُ أو استدارةُ الحائمِ حولَ الماءِ وهو عطشانُ، وقد نبَّه على أعجميَّة بعض المفردات في هذا الجذر، كلفظ (الأصطرلاب) وهي إحدى آلات الحساب الفلكي، فقد تكلَّف بعض اللغويين في إثبات عربيَّتها حيث قال: "واللاَّبُ: بالنُّوبة، ورجلٌ سطَر أسطُرًا، وبنى عليها حسابًا، فقيل: أسْطرلابٍ، ثمَّ مُزِجا ونُزِعت الإضافة، فقيل: الأسْطُرلاب معرَّفةً، والأصطرلابُ لتقدُّم السِّين على الطَّاء" (الفيروزآبادي، 2005، صفحة 122/1)، لكنَّ الزبيدي رفض هذا التكلف في توجيه دلالة المفردة؛ لأنَّها أعجميَّة حيث قال: "وأكثرُ من ذكرها ممن تعَّرض لها في لغات المولَّدين أو جعلها من المعرَّب ذكرها في الهمزةِ، انتهى. قلت: وهو الصَّواب فإنَّ أهلَ الهيئة صرَّحُوا بأنَّها رُوميَّةٌ معناها الشَّمس فتأمَّل" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 225/4 (لوب))، وكذلك جاء في مادَّة (ملب) أنَّ الميْبة: هو نوعٌ من الأدوية معرَّبةٌ عن جذرٍ فارسيّ وأَصلُ تركيبه عن "مَىْ" وهو الشَّراب و"به" وهو السَّفرجلُ ثمَّ لمَّا ركِّب فُتحت الباءُ (الزبيديُّ، 1965، صفحة 342/3 (ميب))، وكذلك جاء في مادَّة (ربج): "الرَّوبجُ: الدِّرهمُ الصَّغير الخفيفُ، يتعامل به أهلُ البصرةِ فارسيٌّ دخيلٌ" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 56/5 (ربج)).

3. الاستدراك: الاستدراك في اللغة هو مصدر من الفعل استدرك، وهو من الفعل الثلاثي (دَرَكَ)، ويعني: "لحوق الشيء بالشيء" (الرازيُّ، 1979، صفحة 269/2 (درك))، ومنه تدارك القوم إذا تلاحقوا، أي لحق آخرهم أوَّلهم (الزمخشريّ، 1922، صفحة (درك) 284/1)، والاستدراك بمعناه الواسع هو تدارك ما فات من الأشياء أو الألفاظ، وفي مجال التأليف المعجمي هو إضافة أو تعديل أو تصحيح أو تصويب؛ لأنَّه تدارك ما أغفله السابقون من مفردات أو تراكيب أو أساليب تعبيريَّة أو نصوص لغويَّة، فضلًا عن تصحيح بعض الخطاء التي وقعت نتيجة الوهم أو التصحيف، فالجهد الاستدراكي هو "إلحاق المتأخر ومعاني بالمعجم العربيّ أغفل المتقدِّم تدوينها وضمَّها إليه" (السواحلي، 2001، صفحة 13)، فعلى سبيل المثال مادَّة (بدأ) ومعناها المحوري هو إيجاد الشيء ابتداءً قال الزبيديُّ: "بدأ الشَّيء: فعله ابتداءً أَي قدَّمه في الفعل... وبدأ من أرضه لأخرى: خرج، وبدأ اللهُ الخلق: خلقهُم وأوجدهُم.... واسمه تعالى المُبْدِئُ... والبديئةُ: البديهَةُ وهو أوَّل ما يفجؤُك وفلان ذو بدْأة جيِّدة أَي بديهة حسنة يُورِد الأشياءَ بسابقِ ذهنه... والبديءُ: العجيب والأمرُ المُبْدَعُ وفي نسخة: البَديع أَي الغَريب لكونه لم يكن على مِثالٍ"، وقد استدرك الزبيديُّ بعض المفردات ينطبق عليها المعنى المحوريُّ للجذر بدأ، فقال: "وممَّا يستدرك عليه: بادئُ الرأيِ: أوَّله وابتداؤُه وعند أهل التحقيق من الأوائل: ما أدرِكَ قبل إمعان النَّظر يقال فعلته في بادئِ الرأيِ"، وكذلك مادَّة (بكأ) قد استدرك على صاحب (العباب الزاخر) بعض المفردات، فقد ذكر الصاغاني أنَّ الجذر يدلُّ على نقصان الشيء، وذكر مجموعة من المفردات التي تنسجم مع هذا المعنى (الصاغاني، 1978، صفحة 3/1 (بكأ))، لكنَّ استدرك عليه ما فاته، فقال: "وفي العباب: التركيب يدُلُّ على نقصان الشيء وقلَّته، وممَّا يستدرك عليه: بكأت عيني

وعيونٌ بِكاءٌ: قلَّ دمعُها، وأيد بكاءٌ: قلَّ عطاؤُها، وأبكأ زيدٌ: صارَ ذا بُكاءٍ وقلَّةِ خيرٍ" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 45/1 (بكأ))، وكذلك في مادَّة رجب التي تدلُّ على تعظيم الشيء، ومنه سمِّي رجب؛ لتعظيم العرب له بالامتناع عن القتال فيه، وقد استدرك الزبيديُّ على هذا الجذر العفَّة من دون تعليل سبب إطلاق لفظِ رجبٍ عليها، فقال: "ومما يستدرك عليه: الرجب محركة: العفة" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 59/2 (رجب))، ويبدو لي أنَّ السبب وراء ذلك؛ لأنَّ العفَّة تعظم صاحبها أمام الله وأمام الناس، وهي سبيل لشمول العبد برضا الله وفضله وهذا التعظيم هو فحوى لبعض الأثر والروايات الصحيحة (الريشهري، 1432هـ، صفحة 72/6).

المبحث الثالث : نقد وتقييم الدلالة المحوريَّة في معجم تاج العروس:

إنَّ كلَّ تجربة فكريَّة أو إنجاز معرفي مهما بلغت من مواطن قوتّه ورصانته ليقترب من الكمال، فهو بطبيعة الحال لا يخلو من نقصٍ أو استدراك، لأنَّ النفس البشريَّة قد جُبلت على ذلك، ولعلَّ معجم (تاج العروس) بما له من قيمة معرفيَّة في مجال الدرس اللغوي؛ لكونه الأكبر من بين المعجمات والأكثر دقَّةً (نصار، د.ت، صفحة 508/2) ، فهو بحقٍّ تاجٌ للمعجمات؛ لأنَّه أصحُّ وأشملُ معجمٍ في لغة الضاد (أبو سكين، 1981، صفحة 110)، لكنْه يبقى جهدًا بشريًّا قد يعتريه النقص في بعض جزئياته، فيكون بذلك قابلًا للنقد والمآخذة شأنه بذلك شأن المعجمات العربيَّة التي عانت من بعض المآخذ كالحشو والإطالة والخلط والتصحيف والتحريف وتجاهلها المقارنة بين اللغة العربيَّة واللغات الساميَّة الأخرى، وكذلك إغفالها الناحية التاريخيَّة المتعلق بتاريخ ظهور الكلمة وتطور معانيها من عصرٍ لآخر فضلًا عن العيوب الأخرى التي دوَّنها الباحثون في هذا المجال (فواز، 2002، صفحة 129)، وممَّا يقتضي التنويه إليه هو أن الحديث عن المآخذ سوف ينصبُّ على فكرة الدلالة المحوريَّة وكيفية تعامل الزبيدي معها، وليس عن المآخذ الأخرى التي أشارت إليها بعض المعجمات والدراسات (أبو سكين، 1981، صفحة 529/2)، ولذلك سوف نعرض أهمَّ الملاحظات النقديَّة النظريَّة والتطبيقية التي رافقت الدلالة المحوريَّة في هذا المعجم، وهي:

أوَّلًا: مآخذات فنيَّة:

من الملاحظ أنَّ الزبيديَّ قد اتخذ في تعامله مع المعنى المحوري المنحى العملي، ويتجسَّد هذا المنحى عن طريق النصِّ على المعنى المحوري، ثمَّ معالجة استعمالاته وعرض المفردات التي ينضوي عليها، ولكنْ قد يؤخذ عليه أنَّه لم يعرض الفكرة ولم يشرْ إليها على الإطلاق ولم ينسبها إلى صاحبها ابن فارس بل لم يشر أصلًا إلى كتاب "المقاييس" في مقدمته التي عرض فيها مراجعه في استقصاء وجمع المادَّة اللغويَّة، ومن البدهيِّ أنَّ "المقاييس" هو مخدع الفكرة وتطبيقها العملي، وإنَّما ذكر في مقدمته (المجمل) فقط (الزبيديُّ، 1965، صفحة 6/1)، على الرغم من أنَّه قد نقل عن المقاييس واستدرك عليه في مواضع كثيرة، ومن تلك المواضع ما جاء في مادَّة (بوق)، التي حكم عليها ابن فارس في كونها أصلًا ليس فيه كلمة صحيحة بمعنى مستعملة دالَّة على معنى (الرازيُّ، 1979، صفحة 297/1 (بوق))، لكنَّ الزبيدي قد استدرك عليه ذلك، حيث قال: "وقالَ ابنُ فارِسٍ في المقاييس: الباءُ والواوُ والقافُ ليس بأصلٍ مُعوَّلٍ عليه ولا فيه عندي كلمةٌ صحيحةٌ، وممَّا يُستدرك عليه: داهيةٌ بؤُوقٌ: شديدةٌ، وباقتهُم بؤُوق: أصابتهُم بوقًا وبؤُوقًا كقُعودٍ" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 103/8 (بوق))، وكذلك في مادَّة (دلك)، فد فاتت عليه بعض المفردات (الرازيُّ، 1979، صفحة 242/2 (دلك))، استدركها الزبيدي في معجمه بقوله: "قال ابنُ فارسٍ في المقاييسِ في هذا التَّركيب: إنَّ لِلَّهِ في كُلِّ شيءٍ سرًا ولطيفةً وقد تأمَّلتُ في هذا الباب – يعني باب الدَّال مع اللاَّمِ – من أوّله إلى آخره فلا ترى الدّال مؤتلفةً مع اللاَّمِ بحرفٍ ثالث إلا وهي تدل على حركةٍ ومجيءٍ وذهابٍ وزوال من مكانٍ إلى مكانٍ، ومما يستدرك عليه : دلكتُ السُّنبل حتَّى انفرك قشرُه عن حبه، والمدلُوك: المصقُول، ودلك الثَّوب: ماصهُ ليغسلَه" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 67/13 (دلك))، والملاحظ أنَّ المعجمات التي ارتكزت على فكرة الدلالة المحوريَّة جميعها تخلو من الإشارة لفكرة الدلالة المحويَّة ونسبها إلى صاحبها، ولم يكن الأمر مقتصرًا على الزبيدي في ذلك، فالراغب الأصفهاني (ت: 420هـ) الذي حاول تطبيق الفكرة في عرضه ومعالجته اللفاظ القرآنيَّة، لكنَّه لم يشر إليها كما لم يطبقها على الألفاظ كلها، بل طبَّقها على المفردات التي رأى سهولة تطبيق الفكرة عليها (بوزريان، 2012، صفحة 302)، وكذلك الصاغاني (ت: 650هـ) الذي طبَّق فكرة الدلالة المحوريَّة تطبيقًا حرفيًّا (البيلي، ١٩٩٥، صفحة 31)، فعمد إلى ذكر الدلالات المحوريَّة التي عيَّنها ابن فارس بالنصِّ من دون أيِّ تغيير يذكر (بوزريان، 2012، صفحة 303)، فعلى سبيل المثال الجذر (رعف)، فجاء في المقاييس:

"رعف: الراء والعين والفاء أصلٌ واحد يدلُّ على سَبْق وتقدُّم، يقال فَرَسٌ راعفٌ: سابقٌ متقدِّم، ورَعَف فلانٌ بفرسِهِ الخيلَ، إذا تقدَّمها" (الرازيُّ، 1979، صفحة 333/2 (رعف))، وجاء في العباب: " والتركيب يدل على سبق وتقدم" (الصاغاني، 1978، صفحة 419/1 (رعف))، وكذلك المعجم المعاصر الذي اعتمد الفكرة هو (المعجم الكبير)، وعني بذكر المعاني الكليَّة للجذور اللغويَّة، ثمَّ تفصيل ما تضمنته من مفردات، لكنَّه أيضًا تعامل مع الفكرة عمليًّا ولم ينظِّر لها (مجمع اللغة العربيَّة، 2000، صفحة 1/1).

ثانيًا: صعوبة الفكرة: إنَّ استخلاص الدلالة المحوريَّة من الجذور المختلفة والمفردات المتباينة ليس أمرًا يسيرًا وإنْ بدا كذلك، لكنَّه أمرٌ صعبٌ وموضوعٌ قد يتصف بالتعقيد؛ وذلك لأنَّ المعنى المحوري قائمٌ على التجريد، فهو مفهومٌ ذهنيٌّ عامٌّ منتزعٌ من المعاني الناتجة من دلالات متعددة، فهي عمليَّة ذهنيَّة قائمة على استقراء الألفاظ وهذه الألفاظ والتركيبات والاستعمالات اللغويَّ هي بمثابة الجزئيات والمصاديق في الفكر المنطقي، والاستقراء يستلزم التقصي ومتابعة الألفاظ من مصادرها اللغويَّة الموثوقة سواءٌ أكانت تلك المصادر هي المعجمات أو غيرها من كتب اللغة والأدب والنحو والصرف والرسائل اللغويَّة والقراءات والحديث وعلوم القرآن والأمثال، ثمَّ بعد ذلك تحليل تلك المفردات والكشف عن المعاني التي تدلُّ عليها، عن طريق فرز المعاني الحقيقيَّة عن المجازيَّة والبحث عن المرادفات والألفاظ المنقولة والمستعملة والمهملة والمجملة وتوثيق ذلك كلِّه، ثمَّ بعد استخلاص معنى عام منه، ترجع إليه كلُّ تلك الاستعمالات والاشتقاقات إمَّا بشكلٍ مباشرٍ أو بتأويل علمي مقبول لبعض المفردات بعيدً عن التكلُّف (جبل، 2006، صفحة 192)، ثمَّ بعد ذلك يكون المعنى المحوري الجامع هو الأساس في تفسير الألفاظ التي تحمل دلالة الجذر اللغوي المفترض عن طريق إرجاع استعمالات التركيب الواحد إلى ذلك المعنى الجامعٍ في التفسير والتأويل (البيلي، ١٩٩٥، صفحة 64)، فيكون المعنى المحوري هو معنى تجريدي كليٌّ، والمعاني الكليَّة هي مفاهيم ذهنيَّة لا يمنع العقل من انطباقها على معانٍ متعددة بحسب تعبير المناطقة (فضل الله، 1434هـ، صفحة 72)، وعليه فالمعنى المحوري من صنع وصياغة الباحث اللغوي، فتحديد المعنى المحوي وحسن صياغته بحيث تكون هذه الصياغة معبرة عن ألفاظ ومعاني الجذر اللغوي بشكلٍ صحيح وواضح فضلًا عن لجوء اللغوي إلى التأويل والتعليل لإثبات تلك الصياغة (ربيعة، 2022، صفحة 328)، فعلى سبيل المثال نجد أنَّه يقال للحُبِّ: خابية، كما يطلق على المطر: خبأ أسماء، والنبات خبأ الأرض، وتسمى البنت: الخبأة، لذلك استخلص الزبيدي أنَّ المعنى المحوري لمادَّة (خبأ) هو "ستر الشيء"، فالحُبُّ مستور في نفوس العشاق، والمطر في ستر الله لا يعلمه إلَّا هو، والنبات مستور في الأرض، ثمَّ ينمو ويظهر، والبنت مستورة في بيت أهلها (الزبيديُّ، 1965، صفحة 205/1)، ويبدو لي أنَّ هذا هو منشأ صعوبة الفكرة، وهو الذي حدَّ من انتشارها فاقتصر وجودها والتصريح بها في بعض المعجمات (جبل ع.، 2000، صفحة 301)، وإنْ حاول بعض الباحثين إلى إيعاز ذلك إلى عدم شيوع وذيوع معجم المقاييس الذي لم يكتب له الانتشار كما حظى معجم المجمل، فعدم انتشار المقاييس أسهم في عدم انتشار فكرته اللغويَّة وهي الدلالة المحوريَّة (جبل ع.، 2000، صفحة 301)، ويبدو لي ليس الأمر، فالعكس هو الصحيح، فعدم انتشار المقاييس لدرجة أنْ أعرضت عن ذكره بعض كتب التراجم وذكرت (المجمل) في ترجمة ابن فارس (الأنباري، 1998، صفحة 235)، هو لصعوبة فكرة الدلالة المحوريَّة فيه.

3. **عدم الاطراد في المعنى المحوري** : من المفترض أنْ تكون فكرة الدلالة المحوريَّة مطردة لتشمل جميع مفردات المعجم العربي وأصوله، لتكون بذلك نظريَّة لغويَّة يمكن الاطمئنان إليها والركون لمعطياتها، ولكن الواقع اللغوي على خلاف ذلك، وهذا سوف يضيف إشكاليَّة لا يمكن تجاوزها، لذلك يخلص الباحث إلى أنَّ الدلالة المحوريَّة ليست قاعدة كليَّة أو أصلٍ مطرد، والسبب في ذلك هو الخلط بين المعاني الحقيقية والمجازيَّة، ووجود الترادف والتضاد في بعض كلمات المعجم، فعلى سبيل المثال نجد في مادَّة (قصب) معاني متباينة لا يمكن إدراجها تحت معنىً عامٍّ، فجاء في التاج: "القَصَبُ: كلُّ نبات ذي أنابيب الواحدة قصبة،... والقَصَبُ: الأباء،... وقَصَبَ البعير الماء: مصَّهُ،.... وقَصَب كذلك: امتنع من شُربِ الماءِ قبل أنْ يروي فرفع رأسه عنه،... وقصَبَه يقصبه قصبًا عابهُ وشتمهُ ووقع فيه،... والقَصَبُ: عظامُ الأصابع من اليدين والرِّجلين،... والقَصَبُ: عروق الرِّئة وهي مخارجُ الأنفاس ومجاريها،... والقَصبُ: ثياب ناعمة رقاق تُتَّخذ من كتَّانٍ الواحدة قَصَبِيٌّ مثل عربيٍّ وعربٍ،... والقَصبُ ما كان مستطيلًا أجوف،... فضلًا عن معاني "القُصْب والقَصْب" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 39/4 (قصب))، وقد تكلَّف ابن فارس في إرجاع دلالة الأصل (قصب) إلى معنيين محوريين، فقال: "القاف والصاد والباء أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على قطع الشَّيء، ويدلُّ الآخَر على امتدادٍ في أشياءَ مجوَّفة، فالأوَّل القَصْب: القَطْع؛ يقال قَصَبْته قَصْبًا، وسمِّي القصَّابُ قصَّابًا لذلك، وسيف قَصَّابٌ، أي قاطع، ويقال: قَصَبْتُ الدّابةَ، إذا قطعتَ عليه شُربَه قبل أن يروى، ومن الباب: قَصَبت الرِّجْل: إذا عبتَه، وذلك على معنى الاستعارة، والأصل الآخر: الأقصاب:

الأمعاء، واحدها قُصْب، والقَصَب معروف، الواحدة قَصَبة، والقَصْباء: جمع قَصَبة أيضًا، والقَصَب: أنابيبُ من جوهر" (الرازيُّ، 1979، صفحة 4/87)، ولا يخفى التكلف في محاولة إرجاع تلك المعاني المتباينة إلى معنى أو معنيين؛ لذلك أعرض الزبيدي عن تحديد المعنى المحوري للمادة، وذكر كلَّ تلك الألفاظ ومعانيها، وكذلك نجد في مادَّة (قشب) أنَّ القَشْب هو (الخلط)، وفي بعض الأحيان ليس كلُّ الخلط وإنَّما حصة خاصة منه، وهي الخلط من أجل فساد الشيء، قال الزبيديُّ: "القَشْبُ: الخلط وكل ما خُلِطَ فقد قُشِب، وكذلك كلَّ شيءٍ يخلطُ به شيءٌ يُفسده" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 34/4 (قشب))، لذلك أطلق على السمِّ المخلوط بالطعام أو الشراب، وأطلق على القول المسيء، والافتراء؛ لمخاطته السوء، وعلى المستقذر من الأشياء، لمخالطته القذارة (الزبيديُّ، 1965، صفحة 35/4 (قشب))، لكنَّ القشْب يطلق على صقل السيف، قال الزبيديُّ: "القَشْبُ: صَقْلُ السَّيْفِ يقال: قَشَبَه: إذا جَلاَه وصقَلَه"، ولم يذكر الزبيدي العلَّة من وراء هذا الإطلاق، ويبدو لي أنَّ المخالطة غير متصورة بالصقل إلَّا على تكلُّفٍ بمعنى أنَّه يستلزم مخالطة الصاقل بالمصقول أي تقاربهما أو تماسهما، وهذا بعيد، وكذلك نجد ذلك في مادَّة (عنت)، فهي تستعمل في معانٍ عدَّةٍ، منها: دخول المشقة، والعنت: الفساد، والعنت: اللبس، والعنت: الهلاك، والعنت: الزنا، وعنت العظم: انكسر (بن سيده، 2000، صفحة 51/2)، والعنت: الضرر، والعنت: التشديد، والعنت: الجور والإثم والأذى (بن منظور، 1980، صفحة (عنت) 172/5)، ويرادف العنت الشَّجَبُ وهو الحزن والهم الذي يصيب الإنسان من رضٍ أو قتالٍ (الزبيديُّ، 1965، صفحة 281/2 (شجب))، ومن الواضح أنَّ بالإمكان تحديد معنى العنت عن طريق السياق اللغوي الذي وردت فيه هذه المفردة، لكنَّ من الصعوبة بمكان إرجاع تلك المعاني إلى معنى محوري عام إلَّا بنحوٍ من التكلُّف والمماحلة، لذلك قد أدرك الزبيديُّ ذلك، وذكر لها مجموعة من المعاني على ما يبدو أراد التخلص من الحرج والتكلف في التأويل، فقال في بيان معنى (عنت): "العَنَتُ مُحَرَّكَةً: الفَسَادُ والإِثْمُ وَالهَلاَكُ، والغَلَطُ والخَطَأُ والجَوْرُ وَالأَذَى وَسَيَأْتي، ودُخُولُ المَشَقَّةِ على الإِنْسَانِ" (الزبيديُّ، 1965، صفحة 12/5 (عنت)).

الخاتمة

نخلص في نهاية البحث إلى أهمِّ النتائج التي أمكن لنا الوقوف عليها:

1. إنَّ الدلالة المحوريَّة هي دلالة الأصل الذي ترجع إليه الاستعمالات والاشتقاقات جميعها إمَّا بشكلٍ مباشرٍ أو بتأويل علمي مقبول خالٍ من التكلُّف، ومصطلح الدلالة المحوريَّة هو الأنسب والأدق من مصطلح الدلالة الاشتقاقيَّة وذلك لكون الاشتقاق هو مصطلح عام يستعمل للدلالة في المعنى المحوري وفي غيره.

2. تبرز أهميَّة الدلالة المحوريَّ في كونها تُرجع الاستعمالات المتعددة إلى جذرٍ واحدٍ ومعنىً محوريٍّ عامٍّ، وهذا يثبت لنا أنَّ هذه الاستعمالات مختلفة في المعنى لكنَّها متفقة بالوضع، فهي ليست عشوائيَّة بل هي دلالات منطقيَّة موضوعة بحكمة وعناية؛ لتكون لها دلالة جامعة وأصل واحد تدور حوله وترتبط به وبذلك أمكن لنا وضع الحدود الفاصلة بين الألفاظ ذات الأصل العربي وغيرها من الألفاظ الوافدة إليها كالألفاظ المعربة والدخيلة.

3. تنبَّه علماء اللغة القدامى إلى وجود الدلالة المحوريَّة في مواد اللغة العربيَّة وأصولها، وتعني ببساطة وجود دلالة أصل أو معنىً مشترك تدور حوله استعمالات وتركيبات المادَّة اللغويَّة الواحدة، لكن يبقى ابن فارس (ت:359هـ) في كتابه (مقاييس اللغة) هو الذي قد تبلورت على يديه هذه الفكرة وقرَّر أنَّ اللغة هي أصول تشتق منها فروعًا، وقد تأثر به مجموعة من اللغويين واعتمدوا منهج تحديد المعنى المحوري في عرض المادَّة اللغويَّة وهم صاحب المفردات والعباب الزاخر وتاج العروس.

4. يبدأ معجم تاج العروس في عرض المعنى المحوريّ بذكر المادَّة اللغويَّة للجذر، وهي السواكن الثلاثة في الكلمة أو هي الحروف الأصليَّة في الكلمة ثمَّ تحديد المعنى المحوري للجذر اللغوي مع طرح استعمالات وتركيبات ومفردات هذا الجذر، وتفسيرها في ضوء معطيات المعنى المحوريّ.

5. يعرض الزبيدي الجذر ذي الدلالة المحوريَّة الأحاديَّة، وهو الغالب في معجمه؛ وذلك هو الوضع الطبيعي لمن بنى معجمه على فكرة الدلالة المحوريَّة، وكذلك يعرض الجذر متعدد الدلالة المحوريَّة، وهي أقلُّ نسبةً من لكنَّها موجودة، قد فرضتها طبيعة اللغة التي لا مكان فيها للقوانيين المطلقة.

6. يلجأ الزبيدي بعد عرض المعنى المحوري للمواد اللغويَّة إلى معالجة بعض المفردات والاستعمالات لإثبات كونها من ضمن دلالة المعنى المحوري أو نفي تلك الدلالة عنها، فنجده يعتمد التعليل أو مبدأ الاشتقاق لبعض المفردات؛ لتأكيد انطباق المعنى المحوريَّة عليها، والإشارة إلى ما شذَّ من الاستعمالات اللغويَّة لها، وخروجها عن ذلك المعنى المحوري المفترض.

7. من الملاحظ أنَّ الدلالة المحوريَّة في معجم تاج العروس لا تخلو من بعض المؤاخذات الفنيَّة والمنهجيَّة، لعلَّ أبرزها أنَّ استخلاص الدلالة المحوريَّة من الجذور المختلفة والمفردات المتباينة ليس أمرًا يسيرًا وإنْ بدا كذلك، لكنَّه أمرٌ صعبٌ وموضوعٌ قد يتصف بالتعقيد؛ وذلك لأنَّ المعنى المحوري قائمٌ على التجريد، وكذلك أنَّ الدلالة المحوريَّة ليست قاعدة كليَّة أو أصلٍ مطرد، والسبب في ذلك هو الخلط بين المعاني الحقيقية والمجازيَّة، ووجود الترادف والتضاد في بعض كلمات المعجم.

المصادر:

إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، و محمد النجار. (1989). *المعجم الوسيط* (المجلد الثالثة). القاهرة: تحقيق ونشر: مجمع اللغة العربية.

أبو إسحاق إبراهيم (ت:311هـ) بن السري. (1988). *معاني القرآن وإعرابه* (المجلد الاولى). (عبد الجليل عبده شلبي، المحرر) بيروت: عالم الكتب.

أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت:577هـ) الأنباري. (1998). *نزهة الألباء في طبقات الأدباء* (المجلد الاولى). (محمد أبو الفضل إبراهيم، المحرر) القاهرة: دار الفكر العربي.

أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت:395هـ) الرازيُّ. (1979). *مقاييس اللغة* (المجلد الاولى). (عبد السلام هارون، المحرر) بيروت: دار الفكر.

أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت:458هـ) بن سيده. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم* (المجلد الاولى). (عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلميَّة.

أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بكراع (ت:310هـ) النمل. (1989). *المنتخب من غريب كلام العرب* (المجلد الاولى). (محمد بن أحمد العمري، المحرر) مكة المكرمة: مركز إحياء التراث الإسلامي.

أبو الحسن علي بن محمد (ت:900هـ) الأُشْمُوني. (١٩٩٨). *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك* (المجلد الاولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو العباس أحمد بن محمَّد بن علي (ت:770هـ) الفيومي. (1922م). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ* (المجلد الخامسة). القاهرة: المطبعة الأميريَّة.

أبو الفضل عبد الرحمن (ت:911هـ) السيوطي. (1958). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* (المجلد الثالثة). (محمَّد أحمد جاد المولى، وأبو الفضل إبراهيم، وعليّ محمَّد البجاويّ، المحرر) القاهرة: مكتبة دار التراث.

أبو الفضل محمد بن مكرم (ت:711هـ) بن منظور. (1980). *لسان العرب* (المجلد د.ط). (عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد، هاشم محمد الشاذلي، المحرر) القاهرة: دار المعارف للنشر.

أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب (ت:502هـ) الأصفهانيّ. (1997). *مفردات ألفاظ القرآن* (المجلد الاولى). (صفوان عدنان داوودي، المحرر) دمشق: دار القلم.

أبو القاسم محمود بن محمَّد بن عمر (ت:538هـ) الزمخشريّ. (1922). *أساس البلاغة* (المجلد د.ط). القاهرة: مطبعة دار الكتب المصريَّة.

أبو بكر عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:911هـ) السيوطي. (1963). *الأشباه والنظائر في النَّحو* (المجلد الاولى). (غريد الشيخ، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت:817هـ) الفيروزآبادي. (2005). *القاموس المحيط* (المجلد الثامنة). (مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة للطبع والتوزيع.

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت:175هـ) الفراهيدي. (1410هـ). *كتاب العين* (المجلد الثانية). (إبراهيم السامرائي، و مهدي المخزومي، المحرر) قم: مؤسسة دار الهجرة.

أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت:241 هـ) بن حنبل. (1998). *مسند أحمد بن حنبل* (المجلد الاولى). الرياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

أبو عبيد القاسم بن سلَّام (ت:224هـ) الهروي. (1984). *كتاب غريب الحديث* (المجلد الاولى). (حسين محمد محمد شرف، المحرر) القاهرة: مجمع اللغة العربيَّة.

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) الدينوري. (1397هـ). *غريب الحديث* (المجلد الاولى). (عبد الله الجبوري، المحرر) بغداد: مطبعة العاني.

أبو منصور محمد بن أحمد (ت:370هـ) الأزهريُّ. (1964). *تهذيب اللغة* (المجلد د.ط). (د. عبد السلام هارون وآخرون، المحرر) القاهرة: دار القوميَّة العربيَّة للطباعة.

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت:244هـ) بن السِّكيت. (2002). *إصلاح المنطق* (المجلد الاولى). (محمد مرعب، المحرر) دار إحياء التراث العربي.

أحمد بن إسماعيل بن عبد النبيّ (ت:1151هـ) الجزائريُّ. (1432هـ). *قلائد الدرر في تفسير آيات الأحكام بالأثر* (المجلد الاولى). (الشيخ أبو الفضل الإسلاميُّ، المحرر) قم: نشر دار الفقاهة.

أحمد رزق مصطفى السواحلي. (2001). *أصول الاستدراك اللغوي/ دراسة في المستدرك على المعجمات العربيَّة* (المجلد الاولى). السعوديَّة: دار التركي للنشر والتوزيع.

أحمد مختار (ت:2003م) عمر. (1998). *علم الدلالة* (المجلد الخامسة). القاهرة: عالم الكتب.

الموافي البيلي. (١٩٩٥). *من قضايا فقه اللسان* (المجلد الاولى). القاهرة: مطابع المنصورة.

الموافي الرفاعي البيلي. (2002). *من قضايا فقه اللغة* (المجلد الثانية). القاهرة.

تمام حسان. (1994). *اللغة العربيَّة معناها ومبناها* (المجلد الاولى). المغرب: دار الثقافة.

جوزيف فندريس. (1950). *اللغة* (المجلد الاولى). (عبد الحميد الدواخليّ ومحمَّد القصاص، المحرر) مكتبة الأنجلو المصريَّة، مطبعة لجنة البيان العربيّ.

حسين نصار. (د.ت). *المعجم العربي نشأته وتطوره* (المجلد الاولى). القاهرة: دار مصر للطباعة.

حكمت كشلي فواز. (2002). *تطوُّر المعجم العربي من مطلع القرن التاسع حتَّى عام 1950 (دراسة، تحليل، نقد)* (المجلد الاولى). بيروت: دار المنهل اللبناني.

خير الدين بن محمود (ت:1396هـ) الزركلي. (2002). *الأعلام* (المجلد الخامسة). بيروت: دار العلم للملايين.

رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن (ت: ٦٥٠هـ) الصاغاني. (1978). *العباب الزاخر واللباب الفاخر* (المجلد الاولى). (قير محمد حسن، المحرر) بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.

رنا طه رؤوف. (2002). *الدلالة المركزيَّة والدلالة الهامشيَّة بين اللغويين والبلاغيين*. كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد، إشراف: علي عبد الحسين زوين.

سعدي ضناوي. (2004). *المعجم المفصل في المعرب والدخيل* (المجلد الاولى). بيروت: دار الكتب العلميَّة.

سنوسي ربيعة. (2022). الدلالة المحوريَّة لألفاظ القرآن الكريم. *مجلة سيميائيات*(1).

عبد الحميد محمد أبو سكين. (1981). *المعاجم العربيَّة مدارسها ومناهجها* (المجلد الثانية). القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، (ت: ٣٣٧هـ) أبو القاسم. (١٩٨٦). *اشتقاق أسماء الله* (المجلد الثانية). (عبد الحسين المبارك، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

عبد القادر المغربي. (1908). *الاشتقاق والتعريب*. مصر: مطبعة الهلال.

عبد الكريم محمد حسن جبل. (2000). الدلالة المحوريَّة في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس اللغوي (ت:395هـ). *مجلة كليَّة الآداب، جامعة المنصورة*.

علي أبو المكارم. (2006). *أصول التفكير النحوي* (المجلد الاولى). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

علي بن محمَّد بن علي الزَّين الشريف (ت:816هـ) الجرجانيّ. (د.ت). *التعريفات*. (محمَّد صديق المنشاوي، المحرر) القاهرة: دار الفضيلة للطباعة والنشر.

غنام بوزريان. (2012). *الدلالة الاشتقاقية في العمل المعجمي/ دراسة موازنة بين معجم المقاييس لابن فارس (ت:390هـ) ومعجم العباب الزاخر للصاغاني (ت:650هـ)*. الجزائر: كليَّة الآداب/ جامعة وهران.

لطفي عبد البديع. (1989). *التركيب اللغوي للأدب (بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا)* (المجلد الاولى). الرياض: دار المريخ للنشر.

مجمع اللغة العربيَّة. (2000). *المعجم الكبير* (المجلد الاولى). القاهرة: الإدارة العامة للمعجمات العربيَّة وإحياء التراث، مطابع روزر يوسف.

محمد التونجي. (2005). *المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها*. بيروت: دار المعرفة.

محمد الريشهري. (1432هـ). *ميزان الحكمة* (المجلد الاولى). قم: دار الحديث.

محمد المبارك. (1981). القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد بن الحسن الرضي (ت:٦٨٦هـ) مع شرح شواهده للعالم الجليل: عبد القادر البغدادي (ت:1093هـ) الإستراباذي. (1975). *شرح شافية ابن الحاجب* (المجلد الاولى). (محمد محي الدين وآخرون، المحرر) دار الكتب العلمية.

محمد بن علي القاضي (ت:1158هـ) التهاوني. (1996م). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم* (المجلد الاولى). (علي دحروج، المحرر) بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

محمد حسن جبل. (2006). *علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا* (المجلد الاولى). القاهرة: مكتبة الآداب.

محمد حسن جبل. (2010). *المعجم المؤصل لألفاظ القرآن الكريم* (المجلد الاولى). القاهرة: مكتبة الآداب.

محمَّد مرتضى بن يعقوب بن محمد الحسينيّ (ت:1205هـ) الزبيديُّ. (1965). *تاج العروس من جواهر القاموس*. (حسين نصار وآخرون، المحرر) التراث العربيّ، مطبعة حكومة الكويت.

محمود فهمي حجازي. (1993). *الأسس اللغويَّة لعلم المصطلح* (المجلد الثانية). القاهرة: دار غريب للطباعة.

محمود كمال سعد أبو العينين. (2023). الدلالة المحوريَّة في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمداني (ت:643هـ). *مجلة كليَّة الدراسات الإسلاميَّة والعربيَّة للبنات بدمنهور* (الثامن).

مهدي فضل الله. (1434هـ). *المنطق التقليدي*. بيروت: دار التعارف.

ميثم مهدي صالح الحمامي. (2007). *التعليل اللغوي والنحوي في القرن الرابع الهجري*. كليَّة الآداب، جامعة الكوفة، إشراف: محمد عبد الزهرة غافل الشريفي.

References

Abdul Hamid, M. A. S. (1981). *Arabic dictionaries: Their schools and methods* (Vol. 2). Cairo: Al-Farouq Modern Printing and Publishing House.

Abdul Hamid, M. A. S. (1981). *Arabic dictionaries: Their schools and methods* (Vol. 2). Cairo: Al-Farouq Modern Printing and Publishing House.

Abdul Qadir al-Maghribi. (1908). *Derivation and Arabization*. Egypt: Al-Hilal Press.

Abdul Qadir al-Maghribi. (1908). *Derivation and Arabization*. Egypt: Al-Hilal Press.

Abdul Rahman ibn Ishaq al-Zajjaji (d. 337 AH). (1986). *Derivation of the names of God* (Vol. 2) (A. H. al-Mubarak, Ed.). Beirut: Al-Risala Foundation.

Abdul Rahman ibn Ishaq al-Zajjaji (d. 337 AH). (1986). *Derivation of the names of God* (Vol. 2) (A. H. al-Mubarak, Ed.). Beirut: Al-Risala Foundation.
Abu Al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Ali Al-Fayyumi (d. 770 AH). (1922). *Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir by Al-Rafi'i* (Vol. 5). Cairo: Al-Amiriyah Press.
Abu Al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Ali Al-Fayyumi (d. 770 AH). (1922). *Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir by Al-Rafi'i* (Vol. 5). Cairo: Al-Amiriyah Press.
Abu Al-Barakat Kamal Al-Din Al-Anbari (d. 577 AH). (1998). *Nuzhat Al-Albaa fi Tabaqat Al-Udabaa* (Vol. 1) (M. A. Al-Fadl Ibrahim, Ed.). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
Abu Al-Barakat Kamal Al-Din Al-Anbari (d. 577 AH). (1998). *Nuzhat Al-Albaa fi Tabaqat Al-Udabaa* (Vol. 1) (M. A. Al-Fadl Ibrahim, Ed.). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
Abu Al-Fadl Abd Al-Rahman Al-Suyuti (d. 911 AH). (1958). *Al-Muzhir fi Ulum Al-Lughah wa Anwaha* (Vol. 3) (M. A. Jad Al-Mawla, A. F. Ibrahim, & A. M. Al-Bajawi, Eds.). Cairo: Dar Al-Turath Library.
Abu Al-Fadl Abd Al-Rahman Al-Suyuti (d. 911 AH). (1958). *Al-Muzhir fi Ulum Al-Lughah wa Anwaha* (Vol. 3) (M. A. Jad Al-Mawla, A. F. Ibrahim, & A. M. Al-Bajawi, Eds.). Cairo: Dar Al-Turath Library.
Abu Al-Fadl Muhammad ibn Makram ibn Manzur (d. 711 AH). (1980). *Lisan al-Arab* (Vol. 1) (A. A. al-Kabir, M. Ahmad, & H. M. Al-Shadhili, Eds.). Cairo: Dar al-Ma'arif Publishing House.
Abu Al-Fadl Muhammad ibn Makram ibn Manzur (d. 711 AH). (1980). *Lisan al-Arab* (Vol. 1) (A. A. al-Kabir, M. Ahmad, & H. M. Al-Shadhili, Eds.). Cairo: Dar al-Ma'arif Publishing House.
Abu Al-Hasan Ahmad ibn Faris Al-Razi (d. 395 AH). (1979). *Maqayis Al-Lugha* (Vol. 1) (A. S. Harun, Ed.). Beirut: Dar Al-Fikr.
Abu Al-Hasan Ahmad ibn Faris Al-Razi (d. 395 AH). (1979). *Maqayis Al-Lugha* (Vol. 1) (A. S. Harun, Ed.). Beirut: Dar Al-Fikr.
Abu Al-Hasan Ali ibn Al-Hasan An-Naml (known as Kara', d. 310 AH). (1989). *Selected from the strange words of the Arabs* (Vol. 1) (M. A. Al-Omari, Ed.). Mecca: Center for the Revival of Islamic Heritage.
Abu Al-Hasan Ali ibn Al-Hasan An-Naml (known as Kara', d. 310 AH). (1989). *Selected from the strange words of the Arabs* (Vol. 1) (M. A. Al-Omari, Ed.). Mecca: Center for the Revival of Islamic Heritage.
Abu Al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sidah (d. 458 AH). (2000). *Al-Muhkam wa Al-Muhit Al-A'zam* (Vol. 1) (A. H. Handawi, Ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
Abu Al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sidah (d. 458 AH). (2000). *Al-Muhkam wa Al-Muhit Al-A'zam* (Vol. 1) (A. H. Handawi, Ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
Abu Al-Hasan Ali ibn Muhammad Al-Ashmouni (d. 900 AH). (1998). *Al-Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah* (Vol. 1). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
Abu Al-Hasan Ali ibn Muhammad Al-Ashmouni (d. 900 AH). (1998). *Al-Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah* (Vol. 1). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
Abu Bakr Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Al-Suyuti (d. 911 AH). (1963). *Al-Ashbah wa al-Naza'ir fi al-Nahw* (Vol. 1) (G. Al-Shaykh, Ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Abu Bakr Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Al-Suyuti (d. 911 AH). (1963). *Al-Ashbah wa al-Naza'ir fi al-Nahw* (Vol. 1) (G. Al-Shaykh, Ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Arabic Language Academy. (2000). *The great dictionary* (Vol. 1). Cairo: General Administration of Arabic Dictionaries and Heritage Revival, Roser Youssef Press.
Arabic Language Academy. (2000). *The great dictionary* (Vol. 1). Cairo: General Administration of Arabic Dictionaries and Heritage Revival, Roser Youssef Press.